

روايات عمورية الأدبية

رجل المستحيل

الشمسة الأخيرة

124

نبيل فاروق

Looloo

www.dvd4arab.com

المؤسسة العربية الحديثة

توزيع و إنتاج

BEIRUT - TEL: 95.33.44

www.mashreq.com

رجل المستحيل

(أدهم صبرى) .. ضابط مخابرات مصرى، يرمز إليه بالرمز (ن-١) .. حرف (النون)، يعنى أنه قلة نادرة، أما الرقم (واحد) فيعنى أنه الأول من نوعه، هذا لأن (أدهم صبرى) رجل من نوع خاص .. فهو يجيد استخدام جميع أنواع الأسلحة، من المسدس إلى قاذفة القنابل .. وكل فنون القتال، من المصارعة وحتى التايكوندو .. هذا بالإضافة إلى إجادته التامة لست لغات حيّة، وبراعته الفالقة فى استخدام أدوات التنكر و(المكياج)، وقيادة السيارات والطائرات، وحتى الفواصات، إلى جانب مهارات أخرى متعددة. لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجيد رجل واحد فى سن (أدهم صبرى) كل هذه المهارات .. ولكن (أدهم صبرى) حقق هذا المستحيل، واستحق عن جدارة ذلك اللقب الذى أطلقته عليه إدارة المخابرات العامة لقب (رجل المستحيل).

د. نبيل فاروق

١- فى قبضة العدو ..

انطلقت دقات الساعة، فى قلب (تل أبيب)، معنّة تمام الثانية عشرة والنصف صباحاً، عند ذلك الفندق الكبير، الذى أحيط بمظاهرة غير مسبوقه، من رجال الجيش، والشرطة، والقوات الخاصة الإسرائيلية، بالإضافة إلى عدد من سيارات (الموساد)، بداخلها رجال فى معاطف داكنة، اتهموا طوال الوقت فى اتصالات لاسلكية، وكأنهم يبلغون العالم كله بخبر يعتبرونه أفضل ما حدث لهم، منذ إعلان قيام دولة (إسرائيل) نفسها ..

أما الفندق نفسه، فقد اكتظّ بعشرات من رجال الأمن، الذين يحملون مدافعهم الآلية، وينتشرون فى المكان كله، على نحو يوحى بأنهم يحاولون منع منك الموت نفسه من الدخول ..

أو من الخروج .. وفى الطابق التاسع بالتحديد، كانت الأمور أكثر

توتراً وتحفزاً ، وقد اتجهت فوهات أكثر من عشرة
من جنود القوات الخاصة ، في عصبية شديدة . نحو
شخص فاقد الوعي ، تم نقله على الفور ، من شرفة
إحدى الحجرات ، إلى الفراش الكبير داخلها ، في حين
وقف مدير فرع العمليات الخاصة في (الموساد)
(مائير جولدمان) ، حاملاً هاتفه الخلوي ، وهو
يتحدث في حماسة وانفعال ، إلى أكبر سلطة سياسية
في (إسرائيل) ..

إلى رئيس الوزراء نفسه ..

وبكل حماسة وانفعاله ، كان (جولدمان) يقول :
- لقد سقط أخيراً يا سيادة رئيس الوزراء ..
الخطئة (أ) أنت ثمارها بكل تأكيد .. لقد كنا نعلم أنها
ستثير الكثير من التساؤلات والقلق ، ولكننا كنا
واثقين من أننا سنصل بوساطتها إلى هدفنا .
أجابه رئيس الوزراء ، من مكتبه في (القدس) ،
بحماسة واهتمام :

- عظيم يا (جولدمان) .. عظيم .. سأوصي
بمكافأة صاحب ذلك القرار الثوري الناجح بالتأكيد ..
قل لي يا (جولدمان) : ما اسم من أصدره !!

رمق (جولدمان) مساعده (دافيد) بنظرة جانبية ،
قبل أن يجيب بابتسامة كبيرة :
- إيه أنا بالطبع يا سيادة رئيس الوزراء .. أنا
المسئول الأول عن العملية كلها ، ويمكنني وحدي
إصدار أمر كهذا .

هتف رئيس الوزراء في حماسة :

- عظيم يا (جولدمان) .. عظيم .. سأعلن رسمياً
أننا قد ألقينا القبض على جاسوس مصري .
اتسعت ابتسامة (جولدمان) الوثيقة ، وهو يقول :
- إيه ليس مجرد جاسوس مصري يا سيادة رئيس
الوزراء .. إيه ضابط مخابرات مصري ، وهذا أكثر
أهمية وخطورة .

لم ترق العبارة لرئيس الوزراء الإسرائيلي ، الذي
لم يكن يدرك فعلياً القارق بين الأمرين (*) ، إلا أنه

(*) في عالم المخابرات ، يعتبر إلقاء القبض على ضابط
مخابرات معاد أكثر خطورة وأهمية من القبض على جاسوس ،
مهما بلغت أهميته ، إذ إن الجاسوس أو العميل ، لا تتجاوز
معلوماته ما تم إخباره به ، أما ضابط المخابرات ، فهو يحمل كمية
من الأسرار والمعلومات ، يمكن أن تساوي عمل عامين كاملين ،
لو أمكن انتزاعها منه .

أخفى هذا في أعماقه ، وحرص على ألا يبرز في
صوته أو لهجته ، وهو يقول :

- بالطبع يا رجل .. بالطبع .. إعلان سقوط ضابط
مخابرات مصري أمر أكثر قوة وخطورة .
قال (جولدمان) بسرعة :

- لقد أوقفنا بجاسوسين آخرين أيضا ، يا سيادة
رئيس الوزراء .

بهت رئيس الوزراء الإسرائيلي بالفعل هذه المرة ،
ولم يستطع إخفاء دهشته وانبهاده ، وهو يهتف :

- اثنان آخران ؟! أتعني أنكم قد أنقيتم القبض على
الثلاثة في ليلة واحدة ؟!

أجاب (جولدمان) في ثقة وارتياح :

- لقد أوقفنا ضابط المخابرات المصري وجاسوسة
إسرائيلية ، تعمل لحساب المصريين ، كما لقي
جاسوس فلسطيني حتفه .

هتف رئيس الوزراء :

- يا للشيطان ! إنها ليلة مثمرة للغاية .. سيستغرق
بياتي ساعة كاملة على الأقل .

تردد (جولدمان) لحظة ، قبل أن يتحجج في نوتر ،
قائلاً :

- معذرة يا سيادة رئيس الوزراء ، ولكنني أقترح
تأجيل إعلان الأمر قليلاً .

سأله رئيس الوزراء الإسرائيلي في عصبية :

- ولماذا يا (جولدمان) ؟!

أجاب (جولدمان) في سرعة :

- الأفضل أن تستقر الأمور أولاً ، ويتم نقل الجاسوسين

إلى زنزانة خاصة ، في مبنى (الموساد) الرئيسي ،
ثم نرسل إليك تقريراً رسمياً ، فتعلن الأمر على كل
المستويات .

وعلى الرغم من الغناد ، الذي يتميز به رئيس
الوزراء الإسرائيلي ، فقد استغرق بضع لحظات في
التفكير ، قبل أن يقول :

- لا بأس يا (جولدمان) .. لا بأس .. سأنتظر
تقريركم الرسمي .

ثم استدرك في حدة ، وكأنما لم يرق له أن يستمع
إلى نصيحة الرجل بهذه البساطة :

- ولكنني أريده بأقصى سرعة .. هل تفهم ؟!

ابتسم (جولدمان) ، مغمفماً :

- أفهم يا سيادة رئيس الوزراء .. أفهم .

قالها . وأنهى الاتصال . ثم التفت يلقى نظرة على
(أدهم) الفاقد الوعي . وانطلقت من أعماق أعماقه
زفرة منتهبة . وهو يتمتم :
- أخيراً يا (أدهم) .

كان ما يراه أمامه هو الخطوة الأخيرة . فى صراع
عنيف . أذاق (الموساد) مرارة الدنيا كلها . على
الرغم من أنه لم يستغرق سوى ساعات معدودة ..
فأثناء إحدى المهام . فى (الولايات المتحدة
الأمريكية) . اختطف (الموساد) (قدرى) . خبير
التزييف والتزوير الأول . فى المخابرات العامة
المصرية . وتم نقله إلى (تل أبيب) مباشرة (*) ..
وكانت ضربة قوية . وناجحة للغاية . للمخابرات
الإسرائيلية ..

ضربة مزدوجة . منفذة بمهارة مدهشة ..
فباختطاف (قدرى) لم يحرموا المخابرات المصرية
من أصابعه الذهبية فحسب ..
ولكنهم يضمنون أيضاً أن يجذب هذا عدوهم الأول
إلى عربيتهم ..

(*) راجع قصة (وجه القمر) .. المغامرة رقم (١٢١)

عدوهم (أدهم) ..

(أدهم صبرى) ..

وعلى الرغم من ثقته بأن هذا ما يسعون إليه
بالضبط . لم يتردد (أدهم) فى القيام بالدور . الذى
أسندته إليه . على نحو غير مباشر . المخابرات
الإسرائيلية ..

دور الفريسة . فى أرض الذئاب ..

ولكن عندما يقبل رجل مثل (أدهم صبرى) ..

وعندما يقبل جهاز عبرى . مثل المخابرات العامة
المصرية . لعب هذا الدور . فإن اللعب يتم وفقاً
لقواعد جديدة ..

قواعدنا ..

وهكذا انتقل (أدهم) إلى (تل أبيب) . بخطة

تشرف عليها المخابرات المصرية كلها ..

وبمنتهى الدقة ..

ولم تكن الخطة تقليدية ..

لم تكن كذلك أبداً ..

وهذا ما أربك رجال (الموساد) ..

بل و (إسرائيل) كلها ..

فعندما أصبح (أدهم) داخل (تل أبيب) ، وعلى
قيد كيلو مترات قليلة من (قدرى) ، لم يسع
للاختباء والاختفاء ، كما توقع الجميع ..

بل لقد سعى لفعل كل ما يثير غضب وجنون (الموساد)
والى أقصى حد ..

وبمساعدة رجل المخابرات الفلسطينية (أديب
الريس) ، و (راشيل فريمان) ، المقدم بالجيش
الإسرائيلي ، وعميلة المخابرات المصرية ، بلغت
عملية إثارة الجنون هذه غايتها ، حتى أقدم رجال
(الموساد) على خطوة لم تحدث فى (إسرائيل)
كلها ، منذ حرب (السويس) (*) ..

(*) حرب (السويس) : تعرف أيضا باسم (العدوان الثلاثى) ،
بعد أن أصدر الرئيس الراحل (جمال عبد الناصر) قراره الثورى -
بتأميم قناة (السويس) - فى السادس والعشرين من يوليو
١٩٥٦ م ، ثارت الدول الكبرى ، وعلى رأسها (إنجلترا)
(فرنسا) ، وقررت إعلان الحرب على (مصر) ، لاسترداد
سيطرتها على القناة ، ولقد تحالفت معها (إسرائيل) ، التى
بشرت بالهجوم على (سيناء) ، وبعدها أصدرت (إنجلترا)
(فرنسا) بيانا مشتركا ، تنذران فيه الدولتين المتحاربتين (مصر)
(إسرائيل) بالابتعاد عن القناة ، وعندما رفضت (مصر) هذا ،
هاجمتها الدولتان ، ولكن التحالف الثلاثى لم ينجح فى مهمته قط .

لقد أعلنوا خطة الطوارئ القصوى ..

الخطة (أ) ..

وهكذا أغلقت مداخل ومخارج (تل أبيب) ..

وأعلنت حالة حظر التجوال ..

وتم تفتيش كل المنازل والمتاجر ، وحتى المحال

الصغيرة ..

وكل الأفراد ..

بلا استثناء ..

كل الأوراق والمستندات تم فحصها بمنتهى الدقة ..

كل شخص تم تفتيشه ، بعد تحديد هويته ، على

نحو لا يقبل الشك ..

وعلى الرغم من كل هذا ، فقد واصل (أدهم)

خطته ..

وأثار المزيد والمزيد من الغضب ..

ومن الجنون ..

ولأن (الموساد) قد استعان هذه المرة بجهاز

كمبيوتر متطور ، من أجيال الذكاء الصناعى المتطور ،

فقد نجحوا فى كشف الكثير من الحقائق ..

الكثير جدا ..

وهكذا اتكشف أمر (أديب) ..

وسقطت (راشيل) في قبضة (الموساد) ..

ثم كانت المواجهة الكبرى ، في أحد فنادق (تل أبيب) ..

وكانت مواجهة عنيفة ..

للمغاية ..

وفي الطابق التاسع من الفندق ، ألقى الرجال قنبلتهم الأخيرة ..

وظالعهم وجه (أدهم صبرى) أخيراً ، وهو فاقد الوعي ..

وكان هذا يعنى أن اللعبة قد انتهت بانتصارهم ..
تماماً (*) ..

« هل لنقله إلى السجن الحربي يا أدون (جولدمان) ؟ »

اقتزع سؤال ضابط القوات الخاصة (جولدمان) من أفكاره ، فالتفت إليه في حزم ، قائلاً :

(*) لمزيد من التفاصيل . راجع الجزئين ، الأول والثاني ..
(الأصابع الذهبية) ، و (المستحيل) .. المغامرتين رقمي (١٢٢)
و (١٢٣) .

- كلاً .. سننقله إلى سجن خاص بنا ، فهو ليس جاسوساً عادياً .

سأله الضابط في اهتمام :

- فليكن .. هل نعمل على نقله إليكم ؟

هز (جولدمان) رأسه نفياً ، وهو يقول في صرامة :

- بل ستأتى سيارة خاصة ، لنقله إلى هناك .

والتقط نفساً عميقاً ، قبل أن يتابع :

- إنها سيارة مصفحة ، لها رتاج خاص ، يستحيل فتحه من الداخل ، وبها وسائل أمن خاصة ، لإطلاق غاز مخدر داخلها ، عند أية محاولة للخروج منها بالقوة ، وجدرانها مضادة للرصاص ، وحتى للانفجارات ..

وارتسمت على شفطيه ابتسامة واثقة ، وهو يستطرد :

- باختصار .. إنها السيارة التي تناسبه تماماً .

لم يكد يتم عبارته ، حتى طرقت مسامعه ضوضاء عجيبة من خارج الحجرة ، ارتفع معها صوت أحد الجنود ، وهو يهتف في صرامة :

- قلت لك : ابتعد أيها الشيخ .. غير مسموح
بالاقتراب من هذه الحجرة .. هيا .. عد إلى حجرتك
فوراً .

ثم ارتفع صوت مرتجف ، يصيح في غضب :
- أنا أعود إلى حجرتي ؟! أنا ؟! ومن يأمرني بهذا ؟!
ضابط تافه مثلك ؟! أنا عضو الكنيسة (*) ، يأمرني
ضابط تافه مثلك بالعودة إلى حجرتي ؟! أنا ؟!
تبادل (جولدمان) و (دافيد) نظرة متوترة ،
عندما ذكر الشيخ أنه عضو بالكنيسة ، وغمغم الأول
في عصبية :

- أنه هذه المشكلة يا (دافيد) .. لسنا بحاجة إلى
أية تعقيدات ، في هذا الوقت بالذات .
أجابه (دافيد) ، في توتر مماثل :
- بالتأكيد يا أدون (جولدمان) .. بالتأكيد .
ثم اتجه نحو الباب ، هاتفاً بالضابط :
- ماذا يحدث عندك أيها الضابط ؟!
أجابه الضابط في ضيق ، وهو يفسح الطريق :

(*) الكنيسة : المجلس التشريعي الإسرائيلي

- هذا السيد هنا يصير على إلقاء نظرة على
ما يحدث .

ومن خلفه ، برز شيخ في أواخر الستينات من
عمره ، محني الظهر ، متفضن الوجه ، يستند إلى
عصا من العاج ، وهو يقول في عصبية ، وبصوت
ارتجفت نبراته ، من كبر عمره :

- هذا حقى .. لابد أن نعرف ما تفعلونه من خلف
ظهورنا ، يا رجال الأمن .
أجابه (دافيد) محاولاً السيطرة على أعصابه بقدر
الإمكان :

- إيه أمر أمنى بحث يا سيدى .. لقد ألقينا القبض
على جاسوس مصرى .. هذا كل ما هناك .
قال الشيخ في حدة :

- جاسوس مصرى ؟! تصيبون الفندق كله بالذعر
والهلع .. رصاصات تنطلق .. وقنابل تنفجر ، وكل
هذا من أجل جاسوس واحد ؟!

زفر (دافيد) في عصبية ، قائلاً :

- صدقتى يا سيدى .. كان الأمر يستحق .

نوح الشيخ بيده ، قائلاً في حدة :

- لا يوجد ما يستحق هذا ، ولا ...

بتر عبارته بفتة ، وانعقد حاجباه الأشيبين الكثين .
وهو يتطلع إلى (جولدمان) في اهتمام ، قبل أن
يشير إليه ، قائلاً في صرامة :

- أنت هناك .. إبنى أعرفك .. أليس كذلك ؟؟

أشاح (جولدمان) بوجهه في ضجر ، مغمغماً :

- لست أظننى قد تشرفت بمقابلتك من قبل يا سيدى .
هتف الشيخ :

- ولكننى أعرفك جيداً .. أنت ابن (جولدمان) ..

ابن (إيزاك جولدمان) .. أليس كذلك ؟؟

التفت إليه (جولدمان) فى دهشة ، فتابع الشيخ
فى حماسة :

- نعم .. إبنك هو .. إبنك لا تشبه والدك كثيراً ،

ولكنك نسخة طبق الأصل من أمك (إيزا) .. لقد
تعرفت فور رؤيتك .

ثم تجاوز الضابط و (دافيد) ، وأمسك معصم
(جولدمان) ، وهو يتطلع إليه باهتمام كبيرة ،
مستطرداً :

- والدك كان أحد أصدق أصدقائى .. لقد كنا عضوين
فى الكنيسة ، من قبل أن نتعم كتابة اسمك ..

زفر (جولدمان) فى سخط ، مغمغماً :

- تشرفنا يا سيدى .

هتف الشيخ فى حماسة :

- لقد أسعدتنى رؤيتك للغاية .

ثم مال نحوه ، يسأله فى اهتمام :

- قل لى : ماذا تفعل فى هذه الأيام ؟؟ والدك كان

يصر على أنك لن تفلح أبداً .. ترى هل أصاب أم
أخطأ ؟؟

كتم (دافيد) ضحكته ، وهو يقول :

- أدون (جولدمان) هو رئيسنا جميعاً يا سيدى
النائب .

هتف الشيخ فى حماسة :

- عظيم .. عظيم .

ثم احتضن (جولدمان) فى سعادة ، مستطرداً :

- كم يسعدنى أن خاب ظن والدك .. كم يسعدنى
هذا .

ثم تراجع بمتماً :

- واصل عملك إذن يا بن (جولدمان) .. لن أعطيك

أكثر من هذا .

مط (جولدمان) شفتيه ، قائلاً :

- أشكرك كثيرا .
 لوح الشيخ بيده ، وهو يغادر المكان ، قائلا :
 - لا عليك يا بن (جولدمان) .. هيا .. واصل
 عملك .. هيا .
 كنتم الجميع ضحكاتهم ، حتى اختلفى الشيخ ،
 فاتفجرت ضحكاتهم ، على نحو استغفر (جولدمان) ،
 الذى هتف فى صرامة غاضبة :
 - ماذا أصابكم ؟! إنما هنا للقيام بعملنا ، وليس
 لتبادل الدعابات .
 عاد الجميع يكتمون ضحكاتهم ، فى حين غمغم
 (دافيد) فى سخرية :
 - لو أن كل نواب الكنيسة على شاكلته ، لقلنا على
 (إسرائيل) السلام .
 أجابه (جولدمان) فى خشونة :
 - دعك من السلام وسخافاتك .. الحرب وحدها ستضع
 (إسرائيل) فوق دعوس الجميع .
 قال (دافيد) فى خبث :
 - كأتى برئيس الوزراء يتحدث -
 قال (جولدمان) فى صرامة :
 - وماذا فى هذا ؟!



ثم مال نحوه ، يسأله فى اهتمام :
 - قل لى : ماذا تفعل فى هذه الأيام ؟!

شرار مؤثر في الحياة ، في هذه الحالة ،
أحد ضباط القوات الخاصة ، يقول :

- السيارة المصفحة وصلت يا سيدي

أنفق حاجبا (جولدمان) ، وهو يقول :

- عظماء رتب عسكروا وحسنوا

مؤثر في الحياة ، في هذه الحالة ،

في هذه الحالة ، في هذه الحالة ،

في هذه الحالة ، في هذه الحالة ،

صندوق السيارة المفتوح بانفجر .

قال الضابط في دهشة :

- ونكن الرجز فقد الوعي يا سيدي .

صاح به (جولدمان) في غضب :

- نفذ الأوامر دون مناقشة .

في هذه الحالة ، في هذه الحالة ،

في هذه الحالة ، في هذه الحالة ،

في هذه الحالة ، في هذه الحالة ،

في هذه الحالة ، في هذه الحالة ،

في هذه الحالة ، في هذه الحالة ،

في هذه الحالة ، في هذه الحالة ،

وهوية سابقها ثلاث مرات ، قبل أن يقول في حزم :

- مضيق حياض من الماء ، في هذه الحالة ،

سيترس على حياض ، في هذه الحالة ،

تدور فقط ، في هذه الحالة ،

أجده السائق في توتر شديد ، في هذه الحالة ،

و مستوية . في هذه الحالة ،

نحو ثم يسبق له مثيل :

- أفهم تماما يا دون (جولدمان) أفهم تماما .

أوما (جولدمان) برأسه ، قائلا في حزم :

- عظيم .

ثم دس يده في جيبه ، في هذه الحالة ،

(دافيد) ، قائلا :

- احضر سيترتي ، و

بتر عذرة ، في هذه الحالة ،

فعل ترعد من شدة ، في هذه الحالة ،

في الحين ، في هذه الحالة ،

كان خائيا تماما

و لم يكن هناك أثر لمفتاح سيترته .

أدنى أثر .

٢- الإقدام ..

ذلك ، ليس بهدف جعل بعض الشيء في حيزه
مدير بمحور ب عدم مقتصر على شيء شعري في حد
الخير في سرعه مسفته من غير و هو بخير شيء
شعر من الصرامة :

— من المتحدث "١"

آه صوت وزمر الخازنية : زمر حمر : موزون

- انه في وقت في مكتب حتى بعد سنة ١٩٠٠
نقد شعرت بالدهشة ، عندما اتصلت بك في مصر .
فلمعنى السعد روجت ان بعد بعد

أجابه مدير المخابرات بابتسامة هادئة :

- إنها دواعي النعم كما تعلم .

قال الوزير :

- بالتاكيد .. بالتأكيد .

د. سید محمد رفیع احمد

74

- ممبرانہ کے ناموں کی فہرست کے ساتھ ساتھ ان کے مقدمات اور مقدمات کے معنی بھی مکتوب ہے ۔

هاتف مدير المخابرات في دمشق :

في هذه الساعة ١٢

أجابه الوزير :

ولا يحتمل التأخير .

سأله المدير : فر شمس من المحفزة :

— بمبادی شهر خجست ملک پسر عمر الجوزی *

ضحك الوزير ، وهو يقول :

في النفس انه بعد خروج نور الفؤاد عند التذلل واليسوع

في مثل هذه الظروف .

قال المدير مآخرأ :

— هذا أمر ضلعي . فهد لا يحترمون أفعول

والمواثيق . منذ عرفهم التاريخ^(٥) .

* من قبل تخطيط "ج" سطر ١ بهو، مد حرم
بماد بدنه و م - ز سه - امه می عبود ، چه در
سر و خورن شود محمود . می ما خطی مامینه و دابا غرض
السطر عن القوتین والوثائق .

تهدد الوزير . مفعفما :

- هذا صحيح . ولكن على شمسك بحرود كمتت
دائما .

قال المدير :

- أيعني هذا أننا مضطرون لمقابلة ؟

أجابه الوزير في حزم :

- بالتأكيد .

وعنى انزع من الوزير لا يرد عبر الهاتف .
أوما مدير المدير بمرسه منهم . وقت في حسم
- فليس . سائق س في مكتب . حيل زرع
الساعة على الأكثر .

سأله الوزير في اهتمام :

- انت زلت من - نسيت توصيل يهدد
السرعة ؟

أجابه المدير :

- في مثل هذه السرعة .. نعم .

هي حذر . رئيس من حلف مكتب . شمس
أحد مساعديه في اهتمام :

- أنت من الأفضل أن تبقى : تتابع عمليه
العمل . لا يفتدي ؟

أجابه المدير في حزم :

- ضرورت - برسمية نخدم سعة بحر

وصمت لحظة . قبل من سيف

- أنت من زلت من - برسمية نخدم سعة بحر

برجتنا (ن - ١) .

- من رسم رسم - على حذرة - الأمانة

حتى كان سيف من مكتب وزير بحر - أنت

نهض لاستقباله بابتسامة كبيرة . قائلا :

- في موعدك بالتضبط .

هذه مدير المدير - وهو يمشي في الهواء

- دقة توثيق حرة من حلف ب سعاد الوزير

ثم استدار مشاوح سحر داصر من مسكر

- أليس مكتب - سعاد سفير - على -

خبرتك كرجل مخبرات ماضي

اتخذ حذر سفير داصر من وهو يمشي في

صرامة :

- المهم من يربح أخيرا يا رجل .

هذه مدير المدير - سعاد - سعاد

- بالتضبط .. المهم من يربح أخيرا

... من هنالك مواب عن مصادر معلومات ، إلا
... وهي هذه الحادثة كانت . مستثنى مؤقت من
... من استثنى . وحسب مواب . من في
الجواب من أهمية .

ومنذ ذمته على متعدد أكثر . في . يتبع في
حرر

... السيد رئيس وزراء ابرق إلى على نحو عاجل .
... معنى سائر الفاء المقتضى على صياغة محبراتكم .
... ونفسى بدمر وزير تدرجية المصطفى بهذا .
... وانضم بطلب اعداد رئيسى ودوسى من (مصر) .
والا

قطعه مدير المخبرات في هدوء :

... في ... من ... ان تحرسى بهذا
أيضا ؟!

احتقن وجه السفير الاسرائيلى . وهو يقول :

... هذه المقاطعة ايضا . من ...

قطعه المدير في صرامة هذه المرة :

... من ... من ...

بهذا ؟!

... وزير تدرجية بالحق . وهو يقول
... رويدكما .. الأمور لا تستحق كل هذا .

... التفت إليه السفير الاسرائيلى في حق . فبلا
... لا تستحق ماذا ي سادة ائورير . " نقد ارسل
... احد ضبط مخبراتكم إلى دوتسى . ليغيب فيها سبدا
... ثم تشهد مثله . ولا حتى على يد المحررين العرب
... قن مدير المخبرات في هدوء . وبسبب ما كره
... أقصد الفدائيين الفلسطينيين ؟!

... تجاهل السفير الاسرائيلى هذا التعقيب . وان احتقر
وجهه بشدة ، وهو يكمل :

... وعندما يحج في الابقاع به . يعرض مدير
المخبرات على ابلع له بالامر . الذى انكر حدوده
في البداية . بحجة ان المصادر الديبلوماسية لم تذكره
بصفة شخصية .. أى قول هذا ؟!

هز الوزير كتفيه ، قائلا في حذر :

... انه قول سيد ... حجة ...
... لا يعنى ان مدير مخبرات يرفض التعاون . فهو هو
... ذا بحسب امانت ، وربما لأول مرة في تاريخ
... فقديمت كانت شخصية مدير مخبرات نفس سرية
... تنافية . حتى يعنى عنه

هتف السفير الإسرائيلي في حدة :

- ولكنه يرفض الاعتراف بالامر .

شب مدير التحرير - كذا - كذا في حدة

- ان امر " حكومتكم " انتم قد ختمتم الختم

على حد صياغة التحرير - مصر - وكمؤسسة

مصر على - من كذا - صياغة التحرير - مصري

في (اسرائيل)

ثم استترك بابتسامة خبيثة :

- في الوقت الحالي .

كفر واحة سمير - اسرائيل - واحة حور في

حدة

- ان كذا رسم ضروري على ان رهنكم دهم

صبري) ، الذي يجب تفتيش عليه سائقين ، ليس

صياغة التحرير - ولا يعني - حر (اسرائيل)

صياغة مدير التحرير - كذا - كذا من كذا

بمأله في اهتمام :

- ان كذا - كذا - كذا - كذا - كذا

حدة - سفير اسرائيل في سرعة وضرب

- في فندق (.....) ، في قلب (تل أبيب) ،

ولدينا كل ما يثبت هذا .

ك - وزير الخارجية يسير بقلق ومع ، عندما احس

سفير اسرائيل - كذا - كذا - كذا - كذا

تحرير - كذا - كذا - كذا - كذا - كذا

دائر - كذا - كذا - كذا - كذا - كذا

يقول بابتسامة هادئة :

- عظيم .

شركة - سفير اسرائيل - كذا - كذا - كذا

مستكراً :

- لا يجب ان صياغة التحرير انتم لاور "

بصياغة - كذا - كذا - كذا - كذا - كذا

- كذا - كذا - كذا - كذا - كذا - كذا

كذا - كذا - كذا - كذا - كذا - كذا

(كذا - كذا - كذا - كذا - كذا - كذا)

اقترح محدود في هذا الشأن .

سنة السفير - اسرائيل - في عصبية

- وما هو !!

من مدير - كذا - كذا - كذا - كذا - كذا

- أعداموه .

سفير - اسرائيل - كذا - كذا - كذا - كذا

سرحية حركة حدة ، وقد بلغت ذروتها

ومن اعماقه ، خيل اليه ان مدير المخابرات
المصري يسخر منه ..

ولكن الشيء الذى اثر حيرته بشدة ، والذى فجر
كل اندهشة ، فى كيان وزير الخارجية المصرى ، هو
ان مدير المخابرات بدا جدًّا وحاسمًا فى قوله هذا .
كما بدا صادقًا ..

إلى أقصى حد ..

★ ★ ★

اعتدل رجل الحراسة ، على نحو عسكرى صارم ،
عند (البيت الكبير) ، عندما توقفت امامهم سيارة
(جولدمان) المألوفة ، وبرز منها هذا الاخير ، قابلاً
فى حزم ، وهو يشير بيده :
- (هرتزل) (*) .

(*) تيدور هرتزل ١٨٦٠ - ١٩٠٤ صحفى نمساوى .
ومطور الحركة الصهيونية . واول من نادى بوطن لليهود . فى
(فلسطين) عندما تحدث عن حلميه من الحركات المعادية
للعلمانية . وقد اسس اول حركة صهيونية عالمية ، وراس
الاجتماع الصهيونى الاول . فى (مارل) - (سويسرا) عام ١٨٩٦م
الذى قرر ان (فلسطين) هى ارض الميعاد . ومن الحركة
الصهيونية حركة يسة . فاصرة على اليهود وحدهم

مع يكد رئيس الضام الحراسة يسمع كلمة السر
الخاصة ، التى يتم تغييرها عتسوايب . كى ساعتيين .
حتى صفت زر فتح السواة . وهو يتسم . قبالا
- مرحب يا دون (جولدمان) تهنى على
الإيقاع بذلك الجاسوس .
انتم (جولدمان) . وهو يعبر البوابة بسيرته .
قبالا

- هر بنعتكم الاخير بهذه السرعة .
اتر رئيس الضام بيده . وهو يقول فى حماسة
- احبر كهذه تصر بسرعة البرق يا دون
(جولدمان) .

تتم (جولدمان) :

- بالتاكيد .

ثم لؤح بكفه للرجل ، مستطردًا :

- وهذا يحتم احراء بعض التعيرات الحسمة

واقعه رئيس الضام بايماءة من راسه ، وهو يقول

- كنت متوقع هذا يا دون (جولدمان)

اوقف (جولدمان) سيرته . فى الموقع المخصص

لها . ثم دلف فى هدوء الى المبنى . وسر اول رجل

أمن صادقته :

- أين الأسير المصري الآن ؟!

ارتبك الرجل ، وهو يغمغم :

- الواقع يا أدون (جولدمان) أن ... أن

توشف (جولدمان) وسيدر بيته في صومرية

قائلا :

- ما هات بالتسليم يا جلد ... ما هات بالأسير

ارتبك الرجل بصعوبة حتى جرى عرقه

بيده ، قائلا :

- حسب الرأى ما أريد بالتسليم يا جلد ...

ويكون سدا أن جلدك قد حاز سجنين معه ثقيد

انتزعوا منك منظم القتب من جسده ، و

صاح به (جولدمان) في غضب :

- وماذا ؟!

ارتبك الرجل ثم انه متوتر ، وعده بزوج جديد ، قائلا

- من حيسر الحق ... اسرع ... حسب الرأى ...

فسم المرافقة وعسى أن تجد من ... في ...

توشف ... في مسجون ... في ...

الأسير ، و اسرع ... حسب الرأى ...

تشف ...

التفت حذو (جولدمان) في غضب لهيب

يميل نحو الرجل ، قائلا :

- أدون (إفرام) ...

(إفرام)

هز رجل الأمن كتفيه ، مجيبا :

- آه المسمون ...

جولدمان (عذمت حذو ...

أن تكون لديه أوامر بهذا .

... (جولدمان) في ...

... (جولدمان) في ...

قائلا :

- قدنى إلى الجناح الطبي .

أجاب الرجل في حماسة :

- أوامرك يا أدون (جولدمان) .

... (جولدمان) في ...

... (جولدمان) في ...

الطبيب ، وهو يصرخ في غضب :

- أنت المسئول يا (إفرام) .. أنت أردت قتله

عمدا .. سأتهمك رسميا بهذا .

صاح به (إفرام) في صرامة :

— انقضاء ، و انقضاء ، انقضاء ، انقضاء —

شماره پنجم - فصل دوم - شماره ۱۰۰ - شماره ۱۰۰

١٠ - استيفاء مقترحات و تنفيذها

۱۔ کیف جرؤت علی فعل هذا یا (افرام) ؟

المفعول وخلفه ركني سومر ركني سو

مكتبة الصور مكتبة

- تحلیلی فلسفہ -

قدسية (القدس) سرحد

— 22 —

لر سید محمد احمد (اثر اول) و شعر سید

- تصانیف - در - حر - ر -

فصل در سوره اعراف

بیتہ : دیکھو کہ جسے کھانا

— أيها الوغد .

وَلَا يَسْأَلُ عَنْهُ مَلَكُهُمْ يَوْمَ تَوَلَّوْا ۚ

بحركة حادة مذعورة ..

شمع شود و نصف بمکمل + ۰ راجع به سید شریع

اثر میں ، و شمار تصور نظر میں — دی پر شمع حضرت ، و شمار میں ۱۰

يسقط عن الحب لآخر منه . ويرتطم بالأرض
كالحجر .

وہی رعر ، صف الصب ، وهو يرفع يده ثلثي
وحيہ

— ر — ن —

د. ه. حوثمان | ش. صرامة

- نعم هذا

تم سرانی، قدرتی، محسوسات

— وُتِّمَ لِي بِكَ نِعْمَ بَعْدَ عَمَلِي —

تصميم التجهيزات في حדר

- انس جدم

مسألة (خوادم) في صرامة

- هر بچه ای که می خیزد از اسهال ، نفعه من هست "

تضع نصيب الى (قدری) بصع لحظات . قبل ان
يحيب :

- نو استعداد و عيه ، فرېما ..

قَضَاهُ (حَوْلَانِ) بِصِرَامَةِ اكْمَر

- أُنْكُمُ عَنِ الْآنَ -

سید اصحاب حقیر حضرت علی (ع) و اہل بیت

... من أجل أن يكون في حوزة حرة ...
 ... من أجل أن يكون في حوزة حرة ...
 ... من أجل أن يكون في حوزة حرة ...
 ... من أجل أن يكون في حوزة حرة ...
 ... من أجل أن يكون في حوزة حرة ...
 ... من أجل أن يكون في حوزة حرة ...
 ... من أجل أن يكون في حوزة حرة ...
 ... من أجل أن يكون في حوزة حرة ...
 ... من أجل أن يكون في حوزة حرة ...
 ... من أجل أن يكون في حوزة حرة ...

... إليك قط ، ولكن .. ونكتني ...
 ... إليك قط ، ولكن .. ونكتني ...

- ولكنك ماذا ؟!

... من أجل أن يكون في حوزة حرة ...
 ... من أجل أن يكون في حوزة حرة ...
 ... من أجل أن يكون في حوزة حرة ...
 ... من أجل أن يكون في حوزة حرة ...
 ... من أجل أن يكون في حوزة حرة ...

... من أجل أن يكون في حوزة حرة ...
 ... من أجل أن يكون في حوزة حرة ...

... من أجل أن يكون في حوزة حرة ...
 ... من أجل أن يكون في حوزة حرة ...
 ... من أجل أن يكون في حوزة حرة ...

هاتف الرجل في حماسة :

... من أجل أن يكون في حوزة حرة ...
 ... من أجل أن يكون في حوزة حرة ...
 ... من أجل أن يكون في حوزة حرة ...

ثم اشار بيده ، مستطرذا في حلق
 ... من أجل أن يكون في حوزة حرة ...

... من أجل أن يكون في حوزة حرة ...
 ... من أجل أن يكون في حوزة حرة ...

والطبيب يضيق شهقة منع مذعورة ذاهنة . في المقعد الخلفي ..

ويكز عضيه . صرخ رئيس طاقم الحراسة - أوقفوه .

وارتفعت فوهات رجال الحراسة كنهم نحو السيرة واطنقت النيران كالمطر ..
أو كالحمم .

★ ★ ★

- توقيعت يا أدون (جولدمان) .

انتقط (جولدمان) انقذ . ودير تنصريح بتوقيعه .
ثم اعدد آليه . قبل في صرامة عصبية حادة
- والان .. افتح البوابة .

هتف الرجل :

- فوراً يا أدون (جولدمان) .

واسرع بضغط زر فتح النواصة بانفجر . في حين
عد (جولدمان) التي سبقتها . وادار محركها في
هدوء . ورئيس الطاقم ينقى نظرة على التوقيع .
ليؤكد من ان كل شيء على ما يرام . و

« بالتسيطر ' هذا ليس توقيع أدون (جولدمان) »

هتف رئيس الطاقم بانعبرة في اترعاج شديد .
فانسمت التسمية مسخرة على سمعتي . جولدمان .
وهو يقول :

- بالتاكيد انها الوعد . فاست (منير جولدمان)

قائلاً . وصفت دواصة التوقود بكر قوته . لتدفع
السيرة الى الامام . نحو البوابة نصف المفتوحة .
التي لم تكمن حركة ابوابها الاكتروبية بعد .

٢- المفاسد ..

« لا أتر سيارتي في عطفه » ..
(جولدمان) ..

على الدافيد ، انصرف في توتر : فهو سفير بلاد
تريبيشه (هولندا) في باريس . سفير في كنفه ..
- واندحر عن سكر حجاب به ..
أخرى حتى تحصل بختلعه . هو سفير ..
نبحث عن سيارتك .

قال (جولدمان) في توتر شديد :

- نسور هو سفير حكمة في عهد خسرو
بأنه : ما لا ..
أخفى (دافيد) ابتسامته ، وهو يقول :

- نحن من سفير ..
- لا ..
- ..
- ..

- مثل ماذا أيها العبقري ؟

هز (دافيد) كتفيه ، قائلا :

- لقد وصفت لي هذا شيء حاد القوس شديد ..
- ..
أحد لصوص السيارات بسرقتها .

الآن حاد (حاد) ..
إلى حد ما ، فقال في عصبية :

- أنت تعلم أنها ليست سيارة عادية .
وافقه (دافيد) بإيماءة من رأسه ، قائلا :

- بالتأكيد .. يكفي أنها سيارتك

ثم أشار بيده ، مستطردا :

- ..
- ..
- ..
- ..
- بالتأكيد .

ثم أشار إلى أحد رجاله ، هاتفا :

- أحضر سيارة أخرى .

ثم تمضي دقائق خمس ، حتى بدأ الموكب تحركه

وغمغم (دافيد) . وهو يحزن الاسترخاء في مقعده .
داخل السيارة الجديدة :

- ثم اتصور ان ينتهي هذا الامر ابدا . انت تعمل
بلا توقف . منذ فترة طويلة للعبية
رفع (جولدمان) يده . لينقى نظره على ساعته
الخاصة ، وهو يقول :

- اني انتهت حيف هذا الشيطان . منذ اكثر من
بتر عبارته بغتة ، وهو يصرخ :
- اللعنة !

اعتدل (دافيد) في حركة حادة ، وثفت ثيابه .
هاتفا :

- ماذا حدث ؟

صاح (جولدمان) :

- ساعتي الخاصة .. لقد اختفت .

هتف (دافيد) في دهشة :

- اختفت ؟ كيف ؟

صاح (جولدمان) في غضب :

- لست اُرى .. لقد اختفت فحسب .. لم يعد لها
وجود .

..

سأله (دافيد) في قلق شديد :

- هل سقطت من يدك ؟

صاح (جولدمان) في حدة :

- مستحيل !

ثم يكذب يتم عذريته . حتى ارتفع رنين هاتف (دافيد)
الحنوي . فمدت يده - الاخير تسقطه بحركة
غريزية ، وقال في عصبية :

- (دافيد بنو) .. من المتحدث ؟

انه صوت زوجته (ثيبير) وهي تقول في
عصبية :

- (دافيد) لقد ترددت في التحدث انتك طويلا .
وتكن ...

قنطعها في حدة :

- انوقت غير مناسب ضلاق . لاية احديث خاصة

يا (ليليان) .

هتفت :

- لا تعنى الحظ انه ليس حديث خاص عني

الإطلاق .. انه امر يخص العمل .

سألها في عصبية :

- أي عمل ؟

اجابته في سرعة :

- (أدهم صبرى) .

تحدثت أدهم (جولدمان) أثناء عمله في حدة

- مع بعد مررت بـ (جولدمان) بهدوء شديد

بالفعل .

سألت (جولدمان) : وكيف سمعتم ذلك ؟

(جولدمان) :

- بعد زرع جهاز استمع في سريري

كاد (دافيد) يقفز من مقعده . صائحا :

- ماذا ؟

تحدثت أدهم (جولدمان) بحدة

أيضا ، فهتف :

- جهاز استمع في سريري ؟

عليه منك ومن زوجتك الثرثارة ، ومن .

مر بحدة بـ (جولدمان) وأبعد حدة في ساد

بسرعة أمور شتى في ساد وحده

بهدوء شديد

بهدوء شديد

جهاز التتصت في شقة (دافيد بلو) ..

اختطاف (أدهم) السابق له ..

الغثور عليه فقد الوعي في سيارته .

وتوقف عفته عند بقعة واحدة . راحت يتردد في

عذقه على نحو مخيف

جهاز التتصت

جهاز التتصت

جهاز التتصت

فب

انصرفت صيحته بعة . تسرب قدم السابق إلى

انغراس بحركة عريضة . وتوقفت السيارة في حدة .

وإطاراتها تطلق صريحا مزعجا .

وبصعوبة ، تعدت السيارة المصفحة الارتطام بها .

وهتف قائدها في انزعاج شديد :

- ماذا حدث ؟ ماذا حدث ؟

ودون أن يحيط ، حوّل (جولدمان) . ففر من السيارة .

واتبع نحو السيارة المصفحة . وهتف بقائه

- توقف على جانب الطريق .

أوقف الزحزح تسيرة على جانب الطريق بهتف .

ورح (حوندمن ، يفتح ربحاً نخاض شي عصمه
رائدة ، حعب (دافيد) يصف وهو يخلق به
- ماذا حدث يا دون ، حوندمن (ماذا صارت
حبه (حوندمن) في عصب وهو يفتح الروح
- احسني ان ذلك السيف قد حرك مرده حرق
يا (دافيد) .

الفصل حسد (دافيد) في علف وكلف حسنه
الف صاعقة وهو يهبط بصوت مخوف منسرح
- خذعنا ؟!

فقر (حوندمن) اذ حر سيرة وهو يصيح في
جنود القوات الخاصة العشرة :
- ابتعدوا .

بعد ان حارب في حركه سعة ورفعوا قوتهم
مدايعهم لانه في عس في نفس حصة التي وثق
فيها دافيد اذ احس سبب د هبط في راع
- مسبحير يا دون (حوندمن) مسبحر يا دون
قد حذب ' لقد ساعدت وجهه حميد . و

في - بعد عسره حسي (حوندمن) . وحسب
وجه برقه مدمه . و

واسعت عيون الحنود العشرة . عديم اتزع
توجه عن صحبه . في حين ضيق (دافيد) صيحة
مذعورة . وهو يحدق في الرجل الآسف . الفاقد
الوعي . على الرصعة السيرة . ثم يسرع بصره الى
القباع الذي يحمي وجهه (دهم) . في قصصة
(حوندمن) . ثلث صف سموت اثار الى انك
- لقد فعلها .

وعندئذ عجزت ساقا (دافيد) عن حمله ..
فسقط أرضاً ..
منتهى العف



انضقت صرخة دعو من بين مفني الطبيب . وهو
يقف نفسه في الفراغ بين مقعدتي السيرة . الامامي
والخلفي . عديم دوت ضغاب الرصاص . التي انضقت
رحس الحراسه . على سيرة (حوندمن) . الا ان
(دهم) الذي يحمي وجهه واسرائلي . ضغط دواسه
الخوف سريعه اكبر . وهو يهبط في سخرية
- يا لله ! انضفون اسر على سيرة رئيسكم
ارتضفت الرصاصات بحسب سيرة وردها .

ورميت عندهم في عصف ، وا ادهم ا يتب بها نحو
البوابة ، مستطردا :

- ولكن من سوء حظكم انها ليست سيارة عادية
وارتطم بسوية . بيطرح واحد جسيه . متبع
- انها سيارة مصفحة .

صرح رئيس طاقم الحراسة . في هذه اللحظة
- الإطارات .. اطلقوا النار على الإطارات .

وفي نفس اللحظة ، التي انقضت فيها صرخته ،
تحركت السيارة المدرعة ، التي نحمي المسمى ،
لتعرض طريق سيارة (جولدمان) ..

وفي مهارة مذهلة ، من (ادهم) التي اليسار .
وتحارب الحائط بمحتم من نوابة . ثم انصرف
بحركة حادة الى اليمين . متعديا السيارة المدرعة .
ووثب امام مقدمتها الكسرة . ثم دار عجلة تقبلة
مرة اخرى الى اليسار في سرعة مذهلة ليحتمي
بحسم السدرة المدرعة . عندما انقضت رصاصات
رجال الحراسة نحو إطارات سيارته

ومع تب نوابرة نمردوحة المذهلة ، صارت
رصاصات رجال حراسه كلها حسم لسيارة المدرعة .

التي ارتدت قذيفة بدورة . وحسور ان يدور بها
لمنع سيارة (ادهم) من الفرار ، في حين صرح
رئيس طاقم الحراسة :

- لا تسمحوا له بالفرار سيقبضون بلا رحمة لو
فعل .

واصر فريق من رجال الحراسة صرقي انصر . في
حين فسر فريق اخر الى سيارة (حيب) قويه .
وانطلقوا خلف (ادهم) . في حين راحت السيارة
المدرعة تدور حول نفسها . وتوجه مدفعها الى
سيارة (ادهم) . التي تتعد بسرعة كبيرة

وانطلق المدفع ..

وعلى مسافة متر واحد ، خلف سيارة (ادهم) .
نوى الانفجار ..

كان انفجارا قويا عياف . حتى ان مؤخرة السيارة
وثبتت الى اعلى على نحو محيف قبل ان ترتطم
بدارص ثالثة . وتواصل انعطافها بنفس السرعة .
ونضيب يطق صرخة عالية متصنة . جعلت (ادهم)
يهتف به :

- تعاسك يا رجل ، أو غادر السيارة .

هتف الطبيب مذعوراً :

- أنسى الفضل معسرتيها ، فقصي مرعة ، فوجدني
معت ، في أثناء فرارتي من (البيت الكبير) . سيضعني
في موقف سيئ للغاية .

ثم ازدرد لعابه ، قبل أن يستنرد مبهوتين
- ونكن من أنت بانصط " وكيف انتحلت شخصيتي
الدون (جولدمان) ، على هذا النحو المدهر " .
تحايل (أدهم) أسرته ، وهو يقول في صرامة
- غادر السيارة .

اتسعت عيب الطبيب في ارتجاع ، وهو يسأله
- ألن تتوقف لحظة لأفعل ؟!
أجابه (أدهم) في سخرية :
- هل تعتقد أن الظروف مناسبة لهذا ؟
صاح الطبيب مذعوراً

- ماذا تعني " من أعاير السيرة " ولست تنظر
بها بهذه السرعة ؟!

كان (أدهم) يطنق بأقصى سرعته بانفعس .
و (الحبيب) نظرده في اصرار ، فحدث في صرامة
- هذا التصرف يمكن أن تقعنهُ سميع مظنة

رسمية بعد شئ . وعدم نصرته . منصرف نحو
الرمال ، وعليك أن تقفز عندئذ ، والا
ازدرد الطبيب لعابه في صعوبة ، مغمفماً :
- والا ماذا ؟!

ابتسم (أدهم) في سخرية ، قابلاً :
- والا فستحضر لمتاركيب مصير
مفع وجه الشئ ، والكمش في مقعد في رعب ،
وهو يحير نفسه بـ من السيرة ، وهي سطنق
كنقذيفه ..

ثم انفس حسد دفعه وحسده ، مع دوى
الرصاصة . التي تظفح حنود (الحبيب) على سيرة
(جولدمان) . والتي ارتسبت بحسبها المصفح ،
ورسدت عنه في سف برين مرعج محف . جعل
الطبيب بهتف منهاراً :

- لقد كنت قصري جهدي لأسعد رميت
أجابه (أدهم) :
- وأنا أقتر هذا كثيراً
ثم أضاف في حزم :
- زهد ربي من ندم السيرة ، حتى لا تورط
في الامر أكثر .

وصفت لحظة ، قبل أن يقول :

- هذا لصالحك .

ازداد الطبيب بعد هذه مرة أخرى . في صعوبة كثر .
وعدد يكتمش في مقعده . ولكن (أدهم) تابع في
حزم :

- استعد .

هتف الطبيب بأنفاس مبهورة :

- بهذه السرعة .

صاح به (أدهم) في صرامة ، مكرراً :

- استعد .

ثم مال نحو الرمال في سرعة ، هاتفاً :

- الآن .

فتح الطبيب باب السيارة . واتسعت عيني في رعب .
وهو يحدق في الأرض التي سبيلها السيارة بهت .
هتاف (أدهم) وهو يلقب إلى الحلف . وشدته
تعد في ثود
.. ثمر

صرح الطبيب في دعر ، وهو يسقط خارج السيارة ،

ويزحف سرياً ، ويبصر حثوثاً في ثود ، في نفس

لحظة في تصق شهيد صرير قوي من الثور -
.. الحب . زحف كثر رحد الحرس في صرمة
- انظروا من قفز من السيارة .

ثمر التي من حدود من (الحيف) . واندهش نحو
بصيص راسه مدفعيت في وجهه . في حين
وتسبب الحب امصرود . دهم . والتصويب يرفع
نراعيه . ويصرخ مذعوراً :

- .. حبس سرسري .. ز غص مفك في (البيت
الكبير) .. هو ألقائي خارج السيارة .

ثم يفرح - موع من عيبه . وهو يستنرد في
التهير :
- هو فعنها .

ما (أدهم) . قد كـ شخص من التصيب حتى
صعته دوسة يوثود كثر . وهو يلقى نظرة عبر مراد
السيارة ، على (قدرى) الفاقد الوعي ، معتمداً
- أعذرني على علف قيادتي يا صديقي ..
صديقي .. التي ثمر هـ من الحب

.. استفت رصاصات الحب . حلف مرد حري .
ثمر سميرة مرد حري في أدهم . ثم يحرف بها

على نحو حاد ونجدور نظريق الممهدة وانطق
سرعة خرافية . تكاد تنبع الحشد الأقصى لمحركات
المسيارة ، في المنطقة غير الممهدة .

ولور الذي تردد انحرقت حنقه (الحبيب) ، ورد
قنده من سرعتها . وهو ينطق بها في مهارة

وعلى الرعد من رسيارة (هولدمان) ثم تكرر
موهنة نلاطلاق على الارض غير الممهدة . وعلى
الرغم من ارتدادها العنيف . نتي سقطت (قدرى)
على جانبها وحفنته يحترق في الفراغ بين المقعدين .
فقد استعب المسافة بين السيارتين . على نحو ملحوظ .

جعل قائد (الحبيب) يهتف في غضب :

- رد السرعة يا رحر الحق به بالله عنك

نصيب انفرق على وجه سابق السيرة . وهو يقول

- انى انطلق بأقصى سرعة يدفع يد سيدى

انفرد حاد انقاد في عصب هادر . وهو يهتف

- لا بد من اللحاق به .. لا بد .

بين السابق لهذا حقيق . تتسع السيرة الربضية .

التي راحت تختفى وسط الظلام ..

وتختفى ..

وحتى

ثم تلاشت تماماً ..

وفي عصبية شديدة . هتف قائد (الحبيب)

- اللعنة ! أين ذهب ؟!

كانت (الحبيب) تقترب من الطريق الرئيسى
انعكسى . عبر المنطقة غير الممهدة . وعيون
جنودها كلها تحديق في الظلام . بحثا عن السيرة .
و ...

وفجأة .. هتف أحد الجنود :

- ها هي ذى .

انطلق هدفه . وهو يشير في انفعال إلى سيرة
(جولدمان) . انتى توقفت على جانب الطريق .
فاتحرف نحوها سابق (الحبيب) في سرعة . وهتف
قنده . وهو يمسك مدفعه الانى في تحفر

- حاولوا انقاء القبط عليه حيا بقدر الامكان

ثم تكاد (الحبيب) توقف الى حوار سيرة
(هولدمان) . حتى قفر منها الجسمود واحاطوا
بالمسيارة . ومدافعهم مصوبة انيها في تحفر تدرس .
في حين هتف قندهم في صرامة

- استسلم أو ..

بكر عذارته معه . وهو يحرق في السيرة في
يهنئ

.. تنعنه

فقد كانت ساردة (جونس) في بعضه من مشهد
خالية ..

خالية تماما ..

★ ★ ★

احتقن وجه (جونس) في سدة وتنفذ حده
عن حرقه . وحسب كعبه في حده يصع بحسب
فكره يصرخ بكرك عصب يكون . غير هاتفه الحور
.. هرب " يقور انه خرج الاسير . بعد حرقه
معه " خرجته من (البيت الكبير) . بكى هده
البساطة !

كانت (الهيد) سوتف . من سدة السبع . وهو
يهنئ :

.. هرب " من يقصدون بآلور جونس " !
من يقصدون !

لم يشعر (جونس) حتى بوجوده . ورئيس صده
من (البيت الكبير) حبه على يهتف

.. لقد كان الامر متق على نحو مدهش يا آلور
(جونس) لقد وصل الى هنا بسيرتك . وكان
يعرف كلمة السر العشوائية . التي يتم تغييرها كل
ساعتين . كما انه يشبهك تماما . بهيتك . وصوتك .
واسنوبك كيف يمكنك انك في شخص كهذا !
انف (جونس) جسده فوق اقرب مقعد اليه .
وهو يصرخ بصوت مختق :

.. وكيف سمحت له بالخروج مع الاسير " كان من
الضروري أن تمنعه بأي ثمن كان !
اجابه رئيس الطاقم في عصبية :
.. لاحظ انني كنت اواجهك انت لا هو . وانت من
اصدر الأوامر كلها . فكيف امنعك من الخروج
بصحبه . وقد أمرتني بهذا .

احتقن وجه (جونس) اكثر . ونوح بنراعه في
الهواء مرتين . وكما يحون عبتا قول شيء ما . الا
ان صوته . الذي نجح حيرا في تجاوز حلقه . قد بدا
باهت . ساحب . مختق . متحذلا . وهو يقور
.. وماذا فعلتم . بعد ما كشفتم أمره !؟

قررد رئيس الطاقم لعابه . وتمتم :

- لقد طاردناه ، ولكن .. ولكنه اختفى .

صرخ (جولدمان) :

- اختفى ؟ كيف ؟! هل طر " تلاكسى " ! وماذا
عن (قبرى) " ماذا عن الأسير " هل اختفى ايضا
بحجمه الهائل هذا ؟!

غمغم الرجل ، فى توتر بالغ :

- لقد كانت السيارة خالية تماما ، و ...

قطعه (جولدمان) بصرحة هادرة

- اذهب إلى الجحيم .

ثم أنهى الاتصال ، وهو يلتفت إلى (دافيد) ، الذى
دفع وجهه بين كفيه ، مرئداً فى انهيار :

- يا للمصيبة ! يا للكارثة ! لقد انتهت أمرنا

بدا (جولدمان) شاحبا على نحو مخيف ، وهو
يقول فى مرارة :

- انه فشل لم تشهد له (إسرائيل) مثيلاً من قبل .
سيصنعون منا عبرة لمن يعتبر سيذبحونا ذبحاً ،
ويلقون جثثنا للكلاب .

ثم لوح بسببته فى وجهه ، متابع :

- ومبادرتك السخيفة بإطلاق الخطأ (أ) ستتحول
إلى حيز . يلتف حول عنقك حتى الموت

هتف (دافيد) :

- حور عنقى أنا " هل نسيت أنك قد نسيت الأمر
إلى نفسك ، عندما كنت تتحدث مع رئيس الوزراء ؟
امتقع وجه (جولدمان) أكثر ، وهو يتمتم .
- يا إلهى ! يا إلهى !

واتسعت عيناه عن آخرهم ، وهو يحدق فى
أممه . قرر ان يهتف فى سخط مرير :

- انه ذلك الشيخ لقد سخر منا مرة أخرى
انقضى بديلاً زائفاً بين أيدينا ، ثم عاد إلينا فى هيئة
نائب الكنيست المزعوم ، لينشل ساعتى ، ويسرق
سيارتي .

اعتذر (دافيد) فى حركة حادة ، قائلاً

- السؤال هو : لماذا ؟!

التفت إليه (جولدمان) ، مغمغماً فى عصبية

- لماذا ... ماذا ؟!

اجابه فى صرامة ، لا تتناسب مع فارق الرتب
بينهما :

- لماذا نشل ساعتك . وسرق سيارتك بالتحديد ؟

أجاب (جولدمان) فى حدة :

- يا له من سوال ' نيتكم من دخول (البيت
الكبير) بالطبع .

أشار (دافيد) بسبابته ، قائلاً :

- ريم يفسر هذا سرقة لسيرتك ، ولكن ماذا عن
ساعتك ؟! ما الذي جذبته إليها .

صاح (جولدمان) :

- ليعرف منها كنمة السر العشوائية بالطبع ايها
ال...

بئر عذرتة دفعة واحدة ، واتسعت عياد عن
اخرهم ، وكاد يهتف بعبرة اخرى ، لولا ان اشار
اليه (دافيد) بسبابته ، قسلاً في حزم

- متوترك يا أدون (جولدمان) .

انزع (جولدمان) سترته في سرعة ، وراح
يفحص كز ستييمتر منها في اهتمام بالغ ، قبل ان
تتسع عياده عن اخرهم . وهو يحدق في جهاز
نصت حديث بالغ الصغر ، في حجم راس الدبوس ،
النصق بطرف كمة ، في حين قل (دافيد) في غضب
- كان ينبغي أن نستنتج هذا .

ند انزع جهر انصت في علف . وقد عير
النفذة ، وهو يستطرد ساخطاً :

- لقد افقدت الوعي بهذا العرص بالحديد

وزفر في حلق ، مضيقاً :

- دنت النعير كز يستمع لي من بقور طوار الوقت

عصر (جولدمان) سفيته ، قسلاً في مررد

- ان دنت احمرته بنفسى بوسية الدحور في
(البيت الكبير)

قته - ودار حور نفسه في سحق شديد ، وهو
ينقظ سرته ويرتددها ، قمر ان يهتف لجده في
غضب صارم :

- ولكن لا .. المباراة ثم تته بعد .

ند النقط هاتفه المحمور وصعظ زراره ،
مستطردا في حزم :

- بدحه في تهريب (قري) شرة . وخروجه
من (إسرائيل) شرة آخر .

غمغم (دافيد) في سحق :

- كذ بقور هذا عن دحويه لي (اسرائيل)

قتن (جولدمان) في حدة :

- بعد ضبط اليد مضطربة . ولكن من سوء حضه انها
نن تعود به إلى السماء قط .
ثم انتهت إلى محدته على الهاتف . مستظرة لهجة
أمر صارمة :

- هب (حودمن) (مسير هوندمن) اريد
سعيد الحظ المعروفة باسم (الففن) سيعق كز
مدحر ومدرج (اسرائيل) من صبح بخروج احد .
سوى السواح الذين دعوا بتسيرة رسمية . يتم
فحصها في قسم التزييف والتزوير . تتأكد من
صحتها . وكر من خلاف هذا يتم احتجازه . وعرضه
على السلطات المسؤولة . وهذا ينطبق على كز
المساعد تزييه والبحرية . والحوية ايض . وعلى
كز المسؤولية يتم تنفيذ هذا الامر اعتبارا من هذه
الدقيقة .

وانهى الاتصال . وهو يشفت إلى (دافيد) . ويقول
مستعيدا كز بسطة وحيوية وحسنه . على انعم
من دقة الموقف :

- ما دام ذلك الشبطن يتحرك في سرعة . فعيب
ان سحر : كسرق سيجن كز ما نديا

استجوبوا ذلك السبح الامريكي . الذي كز يرتدى
قناع (ادم) . وراحوا كز م يتعلق به لدى
مكوك كبيرة في انه يعمل بالتعاون مع ذلك المصري
وورعوا بشدة بوصاف (قدرى) . في كل المطرات
والمواتى . وفي نقاط التفيش . في لطرق البرية .
وعند مفرد الحدود . فذلك الشيطان لن يغادر
(اسرائيل) . بعد كز ما فعله . دون ان يصطحب معه
خبير التزييف والتزوير .

سأله (دافيد) في اهتمام :

- وماذا عن (راشيل) ؟

اتفق حاجبا (حودمن) . وهو يقول في صرامة
- تلك الحسوسة وثيقة الصلة - (ادم صبرى) .
منذ وصوله إلى هنا . وريم كانت أكثر من يفهم
ما سيفعله . في المرحلة القادمة .. لذا ..
صغت لحظة . اطر خلالها انسر كله من عيبه .
معتزج بقدر هز من الغضب والشراسة والوحشية .
قبل أن يضيف :

- فسأستجوبها بنفسى ..

من هذا يعنى . بانسنة - (ادهم صبرى) . حوثة
 جديدة من الصراع ..
 حوثة اكثر وحشية ..
 وعنفا ..
 ام بانسنة النمساوية (راسين فريمان) . فقد كان
 هذا هو الجحيم ..
 الجحيم بعينه .

★ ★ ★



٤ - فى القفص ..

اتردد (قدرى) نعبه فى صعوبة . وهو بهر
 راسه يحمى ويسرا . ويتحسس عنقه المكتظ بالشمع .
 وكيف يحور حنراقه . تنوع حنقه الحاف . وهو
 يتمتم بصوت متحشرج . مختلق :

- أين أنا ؟! ماذا حدث ؟!

شعر بيد حديدية تتحسس جهته . وبصوت هادئ
 مشفق ، يقول :

- اظن ان صديقى انت ههنا . وكسر ضراء عنفى
 ما يرام .

ونم بصدق عنقه من سمعته الداد فى البداية

اهو صوت (ادهم) حقاً ؟!

اهذا ممكن ؟!

صوت (ادهم) ، فى قلب هذا الجحيم ؟!

وبحركة سريعة انفتحت عيده . وحدث فى وجهه

(ادهم) لحظة . قبل ان يصرخ :



ومحركه سريعة ، انفتحت عييه ، وحدق في وجه (أدهم)
خفية ، قبل أن يصرخ - أدهم صديقي

- (أدهم) .. صديقي

واعترض على فراشه ليحتمسه في حرارة ، وفجرت
دموع الفرح من عييه عزيرده ، وهو يهف بصوت
متهدج :

- كنت اعلم أنك ستفعلها - كنت واثق من أنك لن
تتركني في قبضة هؤلاء الاوغاد

استمد (أدهم) في جس ، وهو يقور مراح
- الواقع انك فكرت في تركك هب ، حتى تعسى
(اسراير) من المدعة ، في غصون بصعة اشهر
فهقه (قدرى) ضحك ، وهو يرب على كتفه .
قائلا :

- بل قل بضعة أيام

ثم مسح دموعه بصابعه ، وطمع الي (أدهم)
بسمعة كبيرة حنية ، معمعة في شتر
- نست الذي كيف اشكرت على انقادي ب صديقي
رئت (أدهم) على كتفه المكتظ ، قائلا :
- وسد متى كن الاصدقاء بحثحور الي كنت
الشكر !!

عدت دموع (قدرى) سهر ، وهو يتمتم

- حقاً ؟!

ربت (أدهم) على كتفه في حرارة ، قائلا

- وهل يمكنني أن اتسّى أمراً كهذا يا صديقي ؟

قفز (قدرى) من فراشه ، هاتفا :

- يا إلهي ! كم أشكرك .. كم أشكرك .

وقع بصره على وجه الرجل الآخر ، وهو يهتف

بعبارة ، فالتسعت عيونه في دهشة ، وحدث في وجهه

طويلاً ، فارتبك الرجل ، وغمغم :

- هل أعد الطعام الآن ؟!

وفي هدوء ، نهض (أدهم) من مقعده ، وأشار

إلى الرجل ، قائلا :

- زميلنا (أيمن) يا (قدرى) إنه أحد دعومات

مكتبنا في (أمريكا) .

ارتسمت ابتسامة على شفתי (أيمن) ، وهو يقول

- لي عظيم الشرف أن التقى بك شخصياً يا سيد

(قدرى) ، فانت بالسمية لت اتسبه بالاسطورة ، و

قنطعه (قدرى) ، وهو يحدث فيه ، هتف

- (أدهم) .. ولكنه .. ولكنه ..

التسعت ابتسامة (أدهم) ، وهو يربت على ظهره ،

قائلاً .

- بالتصبط وهذا سبب حضوره إلى هنا

قل (قدرى) يحدث في الرجل لبضع لحظات أخرى ،

قبل أن يبتسم ، قائلا :

- آه .. يبدو أنني قد فهمت الأمر كله .

هتف (أدهم) :

- عظيم .

ثم عاد يشير إلى (أيمن) ، مستطرداً :

- منذ هذه اللحظة ، سيتولى هو أمرك ، حتى تعود

إلى (القاهرة) .

التفت إليه (قدرى) في دهشة ، قائلا :

- وماذا عنك ؟!

أشار (أدهم) بيده ، مجيباً :

- لا تشغل نفسك بشأني .

هتف (قدرى) مستكراً :

- لا اتسفر نفسي بشأنتك " أي قول هذا يا رجل " ؟

من (أدهم) نحوه ، قائلا في صرامة .

- ليس قولاً يا صديقي .. إنه أمر .

بهت (قدرى) للقول ، فهتف :

- أمر ؟!

أجابه (ادھم) بكل صرامة :

- نعم يا (قدرى) انه امر يستعود انت الى
(القهرة) ، وسأحقق لك ذلك ما دلت الله تعالى . بعد
أن أنهى بعض أعمالى هنا .
ردد (قدرى) فى دهشة :
- أعمالك ؟

اوم (ادھم) براسه ايجاب ، وهو يتراجع ، قليلا
فى شيء من الشرود :
- نعم اعمالى يا (قدرى) هناك الكثير مما
ينبغى ان اهتم به ، قبل ان اعود الى (القهرة) .
فقد تورط البعض فى مشكلات مع (الموساد) بسبب
الدفع (أيمن) ، يقول فى حماسة :

- لا تفتق بسرا (ماجد) ب سيدة العقيد نقد
من يعرف دوره جيدا ، عندما اتى الى هنا ، وعندما
احس مكاتك فى ذلك الفندق ، وقد ابتعت السمير
الامريكى بمره ، باعتباره سلاح امريكى فى مرق ،
وانت تعلم كيف يتصرف الامريكىون ، فى مثل هذه
الظروف . ثم ان الاسرائيليين لا يمكنهم التغلب فى
هذا الشأن .. أليس كذلك ؟!

رفع (ادھم) عينيه اليه ، قليلا فى صرامة

- لم أكن أقصد (ماجد) ..
سأله (أيمن) فى حيرة :
- من كنت تقصد إذن ؟!
صمت (ادھم) بصع لحظات اخرى ، قبل ان يتسبح
بوجهه ، متمتما :

- آخرين .
ولم يحر (أيمن) جوابا هذه المرة ..
نقد اكفى بالتطلع اليه فى حيرة صامتة ، تمام كما
فعل (قدرى) ..
ونم يحاول (ادھم) ان يضيف المزيد
أو أن يمنحهما أى توضيح إضافي ..
هذا لان ما يشغله ، فى قلب (اسرائيل) كان
جزءا من عقته ..
من تفكيره .
من كيانه كله ..

★ ★ ★

هوت صعبة (جولدمن) قوية عبيدة . على وجه
(راسين) ، اتى ارتح كيانه كله ، قبل ان يهتف فى
عصب ، وهى تكتم دموعها فى صعوبة

- أيها الوغد ! كيف تجرؤ ؟!

هوت صفة أكثر قوة على وجهها . وهي مقيدة
في احكام على مفعد حنسى صخم ثقيل . وصاح به
(جولدمان) في صرامة :

- احرؤ " هدد محرد دعانة بسيطة . قبل ان يبدأ
الاستجواب الحقيقي ايها الحسوسه الحفيرة
كانت دموعها تتسلسل الى مفتيها . على الرعم منها .
وهي تهتف في حلق :

- ليس لدى ما احبركم به . ليس لدى اى شيء
على الإطلاق .

ابتسم (جولدمان) في سحرية عصبية . وهو يقول
- ليس لديك ما تحريبي به " عفا " لمادا ينوح
نى ان وكنت تحقين فى اعماق عشرات الاسرار "
صاحت فى حدة :

- قلت لك : ليس لدى ما أخبركم به .

مطأ شفتيه . قابلاً فى غضب هائل :

- عنيدة أنت إذن .

ثم برجع نيجلس على مفعد فى حدة . وانتاز
إلى رجل صخم الجثة . قائلاً فى صرامة

- ومن سوء حظك ان نديت دواء تنعد هذ

انقص عنها الضخم . اتر اتمرد (جولدمان) .
وكن لها لكمة قوية فى فكها . وثانية حضمت انفها .
وثالثة غصت فى معدتها . وكادت تقيها عبر فمها .
فهتفت وهي تبصق دماً غزيراً :

- أيها الأوغاد .. ليس من حقكم هذا .

ابتسم الضخم فى سخرية ، قائلاً :

- ليس من حقنا ؟!

ثم هوى على فكها بكمة اخرى . ارجح لها كياتها
كنه . وانهر لها راسها على صدرها . فانبعد حاجب
(جولدمان) . وهو يقول فى غضب :

- لا اريد ان تفقد الوعي لا وقت نديا لفقدان
الوعي .. إنا نحتاج إلى كل ثانية .

غمغم الضخم بابتسامة جذلة :

- سأتكيد ب الدور (جولدمان) سأتكيد

ثم تناول سطلا صغيراً . املاً بمريج من الماء
واتشح . واتقى محتوياته على وجهها . فسفض
حسدها فى عنف . وانطقت منها شهقة قوية . وهي
تفتح عينيها . هائفة :

- أيها الأوغاد .

عب (جودمان) من مقعد . واتجه نحو .
وحده من شعره في قوة . يحرقه على التطلع إليه .
وهو يسأل في صرلة :

- أين (أدم صبرى) ؟!

قالت في حدة :

- لست أدرى

جاء شعره بقسود أكبر . وهو يصرخ في وجهه

- أين هو ؟!

صرخت في ألم :

- قمت لك لست أدرى .

سار إلى الصحن مرة أخرى . فاندفع نحو .
وكرر لها تكتمين قويتين . صرحت معهم مرتين في
ألم . فسر أن تعبر عن كتمان دموعها . فتركها
تساق على وجهه . وهي تهتف بصوت محتقن
مكتوم :

- أيها الأوغاد ! أيها الأوغاد !

سأنها (جودمان) في حدة :

- مد مني تعمين لحساب المصريين

كان من المفترض . ضف لحظه المدينة . التي
ترب عبيد ضوئاً سفيداً في حالات الطوارئ
أن تغتنم أنها جنسومة سوفيتية
وكانت لديها كل المعطيات اللازمة . لتؤكد صحة
ادعائها ..

اسماء رجب محبرات روس يؤوا تربية

أماكن نقاء

عندون في أوروبا (أمريكا) و (الشرق
الوسط) ..

صدا محبرات روس . يمكن تعرف صورهم على
الصور

وحتى رقم كودى روسى مزعوم .

كان من المفترض أن تعرف هذا . إلا أنها . ولتسدة
مرارنها ولعب وعصها . وحققها من الدموع التي
اصطرت برشها أمامهم . وجدت نفسها تحب في
شيء من الغناد والتحدى :

- منذ البداية .

العدد حارس في سدة . وهو يساهم في حسونة

- أية بداية ؟!

ثم يكن الاندراج ممكناً ، بعد ان انفتحت جواربها الأولى .
لذا فقد هتفت في حدة ، مكررة الحوات نفسه
- أعمل معهم منذ البداية .

كرّر سؤاله في غضب :

- أية بداية ؟

رفع إليه عينيه المتورمتين في تحد ، مجيبة

- منذ أتيت إلى (إسرائيل) .

اتسعت عينه في شدة من الارتباك ، وحذق في
وجهها لحظة . قبل ان تتحول مشاعره كلها إلى
عصب هادر ، ويسهض من مقعده نيهوى على وجهها
بصفعة قوية ، صارخا :

- أيتها الخدعة الحفيرة أنت تستحقين التحرق
حبة كمباترات العصور الوسطى كيف أمكنت ان
تفعلين هذا ؟ كيف نحونين حنم (إسرائيل) الكبرى ،
الذى عشت ومات من أجله احداً . طوار أكثر من
قرن من الزمان ؟ هر سبت حنم الأكبر من
(افراات) إلى (نين) ، وطفت يسي (إسرائيل) ؟
هر نحيت عن كل هذا . من اجر حفنة دولارات ،
دفعها لك المصريون .

ابتسمت في سخرية متألعة ، وبصفت بعض الدم ،
وهي تقول :

- ربم يدهتكت أنى نم احصن من (مصر) سوى
على راتبى وحده .

صاح في غضب :

- راتبك ؟ يانه من تمن بخس لحياة (اسرائيل)

(إسرائيل) الكبرى ، التى ...

قاطعته في حدة :

- بل قل (اسرائيل) المحتلة الحفيرة ، التى تصورت
ان الوسيلة الوحيدة لصنع وطن ما ، هى ان تسرق
هذا الوطن من شعب امن مسالم ، وان تحتل ما ليس
لها . حتى يصح بمكانها ان ترفع علما قذرا ، فوق
ارض مقتصبة والمصحت والسحيف فى ان واحد ،
هو انها ترفض وتصرار ، ان يكون لشعب المسلوب
الحق فى رفع علمه على ارض وطنه

اتسعت عينه في دهشة . وهو يحذق فيها ، قبل
ان يعقد حاجبيه ، قبل فى حدة عصبية

- اد انه انتماء مدسى الى ايمان بقضية
هؤلاء العرب ، الذين نسوا ان (اسرائيل) هى ارض

ألم يعد ، مدبر من (موسى) بـ سخرية ، كيف
لاسرائيلية مثلك أن ..

قاطعته بصيحة غاضبة :

- لست إسرائيلية

بذات الدهشة على وجود الجميع وتبدلوا بظرد
دهشة عارمة ، قبل أن يصيح بها (حوادم) في
غضب :

- هل تنسرين من جسيب ووضب ، لمجرد أن

قاطعته بصيحة أخرى مماثلة :

- قبلت لست سرائيلية كنت كنت ، ولم
أكن أبدا كذلك .

ثم عادت ترفع يده عنيبت المتحدثين ، مستظرة
في عناد :

- بل أنتى لست حتى يهودية .

كانت هدد المفجدة أشد عرف من سابقها حتى أن
همهمة عجيبة قد سرت بين الحاضرين جميع ، قبل
أن يسرع (حوادم) نحوه ، ويحدث من تعبره
على بحر أكر عرف ، وهو يصرخ في وجهه

- من أنت إذن ؟!

تأقت عيده ، وكتم بسعدا أن تنير حواسهم أنى
هذا الأحد ، وهي تجيب :

- اسمى نى بعيتك كثير ، ولكن يكفى أن تعلم أنى .
ومنذ مولدى .. مصرية .. مصرية أيا عن جد .

وهي هدد المرة كانت المفجدة هسة بانفع
هائلة أكثر مما يمكنهم احتمالاه ..
ألف مرة ..

★ ★ ★

فقر (أفرام يهو) من قرانه مبرع ، عديم دق
حرس به في الحاح ، في الثالثة وأربع صباح .
واحتظف مسدسه أترسمى ، وهو يهرع إلى الباب .
وينصق ظهره بانحدار المدور له ، قبل أن يحد
- من الباب ؟!

أتاه صوت مألوف ، يقول في صرامة :

- (دافيد بنو) افتح الباب يا (أفرام) الأمر
عاجل بحق .

غمغم (أفرام) في دهشة :

- (دافيد) ؟! في هذه الساعة ؟!

ونقى نظرة سريعة ، عبر العين السحرية للباب ،

لنبتأكد من هوية القدم ، قبل ان يفتح الباب في سرعة .
قائلا بدهشة ، لم يستطع إخفاءها :

- (دافيد) م الذى يدعوك الى الحضور ، فى
هذه الساعة ؟

اجابه (دافيد) فى صرامة ، وهو يذلف الى السقفة
- الامور ما زلت مستعجلة انت الذى تصرف مبكرا
لوح (افراد) بيده ، وهو يعلق الباب ، قائلا فى ارتباك
- كنت فى حالة سينة للغاية ، و ...

قنطعه (دافيد) فى برود ، وهو يتخذ مقعدا قريبا :
- على الرغم من انك تعلم ان الاسير قد هرب !!
تنهد (افراد) فى توتر ، مغمفما :
- وماذا بيدى لأفعله يا (دافيد) ؟

تطلع اليه (دافيد) لحظة بنفس البرود . قبل ان
يسأله :

- سمعت انك قد عذبت بشدة لساعة كامنة ، حتى
كاد يلقى مصرعه ..

تضاعف توتر (افراد) ، وهو يقول :

- اسمع يا (دافيد) لقد ناقشت هذا الامر مع
الدور (حوندمان) ، وانت تعاننى رتبة . وليس من
حقك ان

قنطعه (دافيد) بنفس البرود :

- وحدثت قتله فى الوحدة العلاجية ، بتتراجع منظم
ضربت القلب من حسده ، عندما كان فى اشد الحاجة
اليه .

انعقد حاجبا (افراد) . وهو يقول فى حدة
- ليس هذا من شأنى .

سأله (دافيد) :

- شأن من هو إذن ؟

اجابه فى حدة :

- لا اظنك قد اتيت فى هذه الساعة ، لتحسينى
على ما فعلته بذلك المصرى الحقير فحسب
يهص (دافيد) من مكانه فى حركة حادة ، وهو
يقول فى صرامة مباغتة :

- ولم لا ؟ ألا يستحق الأمر هذا ؟

تراجع (افراد) بحركة عريضة ، قبل ان يهبط فى
عصبية :

- كلا لا يستحق هذا . كان يمكن مدقسته هــ

فى الصباح ، مع قنطين من القهوة .

تقدم نحو (دافيد) . وهو يقول فى عصب

- عذب الامر يبدو نى وكأنه يستحق هذا كثيرا
وخاصة مع وغد مثلك .

انصت عيب (افرام) عن احرهم . عذاب سمع
العبيراب الاحيرة . اننى خرجت من بين سفتى (دافيد) .
بصوت لا يسهه صوته اذا ارتفعت فوهة مسدسه
نحو هذا الاخير فى سرعة . وهو يهتف :
- رباه ! انت تست (دافيد) .

وتب (ادم) بحود بحقه مذهسة . وهو يهتف
- من حسن الحظ .

حاور (افرام) ان يظن رصاصات مسدسه .
ونكر قدم (ادم) فقرت كلفى . نظيح بتمميس .
فلن نكسر ضعفة سديته على رسده . ثم ففر
(ادم) فى الهواء . ودار حسده حول نفسه دورة
افقية . يترك قدمه لآخرى انف (افرام) . وتنقبه
ثلاثة امثر الى الخلف فيرتطم ساجدار ثم يرتد
عنه فى عصف

ومع ارتدادته . ستفنته نكمة كنفية فى فكه .
وثانية كلف عفة فى انفه . ثم عاصت ثلثة فى معدته .
فثنى حسده كله . مضط شفقة ادم عبيدة . فى نفس
الخطبة ننى موت فيها صريرة حديدة على موحدة

عقه . فسقط على وجهه ارض . وسالت الدماء من
انفه فى غزارة ..

وفسوة يندر ان يتعمر به . جذبه (ادم) من
شعره . ليجبره على الوقوف . وهو يقول
- قوم ايها الوغد قوم دفاع عن نفسك ادم
- لا تجيد سوى تعذيب الغر فى قلوبكم وتحقير
هتف (افرام) :

- الرحمة .. الرحمة .

كمه (ادم) مرة اخرى فى معدته . وبلا
- لا تسد الرحمة . ما دمت لا تمنحها لغيرك ايها
تحقير .

ثم حذبه من شعره مرة اخرى . وهوى على فكه
بكميتين متعقبتين . تحطم معهم صف اسننه الامامى
كنه . و (ادم) يقول :

- وما دمت تهوى التعذيب . فلتدق بعصا مبه

بصق (افرام) بعض اسننه . مع الكثير من الدم
وهو يقول فى انهيار :

- ارحمة سافرك من نظبه . ونكر
صاح به (ادم) :



ونفسه يدرك أن يتعامل بها ، حذره (أدهم) من شعره ،
ليحتره على لوقوف .

- لا تنهر بهذه السرعة ايها الوغد
اتك رجس مخبرات محترم ، ورجس المحاسرات
يتمرنون على قوة الاحتمال (*)

ثم لوى ذراعه حنف ظهره ، وهو يسأله في صرامة
- والان ، دعنا نتفاوض حول بعض المعلومات
هتف (إفرام) في ذعر :
- المعلومات ؟!

لوى (ادهم) ذراعه في قسوة أكثر ، وهو يسأله
- بالطبع ايها الوغد ، الذي يمكن الحصول
عليه من حقير مثلك سوى هذا ؟
هتف (إفرام) في ألم :

- مستحيل ! لا يمكن أن تحصل على أية معلومات
تجاهل (ادهم) هذا الاعتراض ، وهو يقبض على
معصمه ، ويسأله في صرامة :
- أين (راشيل) ؟!

هتف الرجل في ألم :

- (راشيل) من ؟!

ادار (ادهم) معصمه في عنف ، وهو يسأل

(*) حقيقة

- (ر شين فريمس) ، التي القيت القصص عليها
الليلة .. أين هي ؟!

هاتف (افرام) ، وهو ينحس الى الأمام ، من سدة
الأم :

- لم اسمع عن هذا . اقسام لك . ليست لدى أية
فكرة .

كان صادق في قوله هذا ، على نحو البركة (ادهم)
بحبرته على الفور ، فاعتقد حاجب في حدة ، وهو
يقول :

- في هذه الحالة ، لم يعد لدى ما أريد منك ايها
الوغد .

فنه ، تم ثوى معصم (افرام) في عنف وحدة ،
وهو يتنم فم الرجس ، ليمنع صرخة ألم رهبة من
الانطلاق ، عندما تحضمت عظام المعصم بصوت
مسموع . و (ادهم) يقور في صرامة

- هذا من أجل ما فعلته بـ (قلري) .

دارت عينا (افرام) في محجريهم ، من فرط الألم ،
ومدت به الأرض ، فاستورد (ادهم) في صرامة
أكثر :

- وهذه مني .

فنه . وهو في موحدة عبقه بنعمة كنفية
انفص معها جسد (افرام) في عنف ، ثم سقط وقد
أوعى .

وفي هدوء ، تجاوزد (ادهم) ، واتحه نحو مرآة
الردية ، واسترع قناع (دافيد) ، وانقد حاتم ، وهو
يتنزع الى وجهه . منمنم في صرامة

- يبدو ان هذه الليلة لن تنتهي ابدا ايها الأوغد
بمنتهى التسرعة . روح يعمل لحمل وجه جديد .
يكمل به لعبته ..

وجه يكمل لآلة جور رجس (اموسد)
إلى أقصى حد ..

وجه لا يمكن لاحدهم ان يتوقعه قط
وجه سينقل النعمة الى مضمار جديد
والى جولة جديدة ..
وأخيرة ..

جولة إما أن ينتصر فيها ..
أو ينتهي أمره في قلب (إسرائيل) ..
إلى الأبد .

★ ★ ★

٥- عقل .. وعقل ..

فرث (دافيد) عيبه في ارهاق ، واغضبهم
وفتحهم مرتين ، وهو يحس امام جهاز الكمبيوتر .
فمن ان يشير بيده لمساعدته (اليغزر) ، قلا

- قدح من القهوة .

صب (اليغزر) قدح القهوة ، وقدمه له ، وهو
يتسائل :

- اما انت تعتقد ان الحل بيد هذا الكمبيوتر
يا سيدى .

هر (دافيد) كفه ، واعد يضرب اررار الكمبيوتر .

وهو يجيب :

- ثم بعد ذلك سواد اسنانك الامريكى اصغر على

ان (ادهم) قد وجد في حزنه ، وفقد نوعى ،

وانه ثم يدربا حدث ، حتى استعداد وعيه هن

والسفير ، لامريكى يقف على رؤوس طوائ الوقت ،

وكر مداد الحروح من (اسرائيل) ثم تفنن عن حنة

تب و حدة ، وكر تسيارات السباحين مع فحصها بشة
بوسطة قسم الترييف والتروير . وتنت صحتها
جميع ، حتى اخر من عارو (اسرائيل) ، فى
طيرة الرابعة صحت الى (حل) ، والدون (جوندمن)
يتولى نفسه استحواء نت الحاسوبه ، فعدا امضى
سوى استشارة هذ الذاء انصب على المهرط

تسائل (اليغزر) فى حذر :

- ترى من ينشوق على الآخر عفر (ادهم

صرى) ، ام هذا انقر الايكروسى نطق

اشار (دافيد) بصياقه ، قائلا :

- الحونة الاحيرة وحده ستحم هذا الامر

وصمت لحظة ، تابع حلاتها المفومات على

الشاشة ، قبل أن يكمل :

- ولا تنس انه صاحب القصر فى كسف امر (ديب

اوس) ، و (ر شير فريمن) ، وهو الذى ربط

بينهما وبين (ادهم) ، و .

بتر عارته ، واعندل على مقعده ، ونطق الى

المدسة بهتمم بنع ، فسأله (اليغزر) عن هذه

- هن من جديد ؟!

الكمبيوتر يؤكد ، دهم مصري (مسيو مصر
استعمل قدراته المذهبة على السكر ليصوب ضربة
حديدة زنه من يده . فنزل على مصرى جهده
لأنه (راشيل) ، وتخلصه من أيديهم . و .

بردد حظه فنزل بكره فسيه (أيعذر)
- وهذا يا سيدى ؟! هه .. وهذا ؟!

بردد (دافيد) صاع بحضاب حرى فنزل يقول
- لقد سألته عن الوصية التي سجدت فيها المحذورات
المصرية . لأخرج (قدرى) من هب فقدم ثلاثة
أقراحات . أحدها يقتل بشدة
منه (أيعذر) :

- وما هو ؟

أعقد صاحب (دافيد) . وهو يسير إلى الضامة .
محب

- يقول إن شخص في منزله . يمكن أن يذهب
إلى (إسرائيل) حواري سفر سليم . ويحضر على
بشيرة دخول قاتولييه . ثم يستلهم (قدرى) هذا
الحواري . مع تعبير بسيطة في هيبته . يفقد
مدرس . بحجة أنه لم يشهد بالأمس فيها . مع
ثم لأهراء - الاستدسية . التي تمت التينة

متفح وجه (أيعذر) . وهو يقول بصوت مبحوح
- يا شيطان ! أهذا ممكن ؟!

أجابه (دافيد) . وهو يتراجع في مقعده . ويداع
ذقته بسببته وإيهامه في عصبية
- الكمبيوتر يقول : إنه ممكن .

وأعقد حاجباه أكثر . وهو بضيق :

- وقد اقتعت طائرة بتمس التي (تدر) . هذا أقل
من نصف الساعة . ولو أننا راحنا قاعة الركاب بها .
فمن المحتمل أن ...

ثم يكمل عبرته . وحاجبه ينتقيل أكثر وأكثر . ثم
اعتدل بفته . وراح بصوب أزرار الكمبيوتر في اهتمام .
لاستدعاء قاعة المحاضرين على طائرة (تدر) .
ثم طلب من الكمبيوتر مقارنة صور بصورة (قدرى) .
وهو يقول في عصبية :

- لو أن المصريين قد لعبوا حف ...
أهم ...

أكمل (أيعذر) في الفعل :

- يتفوقون على أجهزة الكمبيوتر . ذات الأداء
الصنع

الفت اليه (دافيد) بنظرة صارمة غضبية . وهو يقول :

- كلا ايها النعبي ما قصدت قوته هو اتهم قد تطوروا كثيرا . في هذه الالونة الاحيرة غمغم (اليعازر) :

- يا للشيطان ! اكثر مم كانوا عليه . في حرب اكتوبر .

هتف (دافيد) ، في غضب أكثر :
- غبي .

ومع اخر حروف كنماته . انطق من الكمبيوتر ازيز مرتفع . وتراصت على شاشته صورة (قدرى) . والى جوارها صورة (ايمن) . مع الاسم الذى يحمله . فى جوار سفره الأمريكى ..

وبتر غصبت الدنيا ، صرخ (دافيد) . وهو يقفز من مقعده :

- اللعنة !

ووثب يحتطف سماعة الهاتف ، مستظردا فى حق - لقد فعلوه - حدعوب انف مرة . فى ثمان واربعين ساعة .

وراح يظلب رقما دوليا . متابعاً فى غضب - ولكننا لن نسمح لهم بالانتصار علينا بهذه البساطة .

كان وجهه محتقنا بشدة . عندما سمع صوت محدثه ، فقال فى عصبية :

- (براندون) اسمعنى جيدا أنا (دافيد) (دافيد بنو) نعم . اعرف كم الساعة الان . ولكن هذا لا يعنينى قط . مع أهمية الموقف لقد فر جاسوس من هنا . على طائرة شركة (العال) . المتجهة إلى (لندن) . ومتصلها فى العاشرة صباحا تقريبا . بتوقيت (جرينتش) (*) أريد منكم أن تستقبلوه هناك . وأن تحاولوا إعادته إلى (إسرائيل) كلاًيب (براندون) لو عجزتم عن إعادته . لا تسمحوا له بالذهاب إلى أى مكان آخر اقبلوه

(*) (جرينتش) صاحبة بمدينة (لندن) عاصمة (إنجلترا) . على نهر (التايمز) . بها مرصد فلكى شهير يحمل اسمها . ويمر بها خط الطول الرئيسى (صفر) . الذى يسجل فيه توقيت (جرينتش) القيسى . كما تشتهر (جرينتش) أيضا بكليتها البحرية الملكية

نعم لقد سمعتها بكنز وصوح الفؤاد قد افترس
من أن يفر منا .

ثم يكاد ينهي الاتصال . حتى ارتفع أزيز آخر في
الحرارة . فالتفت في حدة إلى جهاز الكمبيوتر . ولكن
(البعذر) اتسار إلى جهاز الاتصال اندحري . قبل
- إنه هذا .

التفت (دافيد) إلى الكمبيوتر بحرقة عدوانية
عجيبة . ثم صغظ زره . قبل في حدة وعصبية
- من هناك .

أد صوت رئيس طاقم الحراسة . وهو يتنور في
توتر :

- لدى رائد مفاجئ يا دون (بنو) . يرفض في
عند الحصوع لإجراءات الفحص وتحقيق التغطية .
كما بصر على الدحور . وهو ثار غضب إلى أقصى
حد

صاح به (دافيد) في حدة :

- أنها الرابعة والنصف صباح . والامور لا تحتفل
مثل هذه السخافات . ولو أنه بصر على عذابه هذا .
فصغعه عن مؤخرته . وألق به في عرض الطريق . و .

أد صوت ثار عاصف . عبر جهاز الاتصال
أداخني . يصيح :

- بصرت من على مؤخرته أيها السخيف الحقير
هل سميت أنت ورؤساء تسمعون تحت امرتي . وأن
من منطقتي المبصرة أن عفيكم من أعمالكم . بجرة
قم واحدة ؟

اتسعت عينا (إيلزار) . وهو يهتف :
- يا للشيطان ؟

أم (دافيد) . فقد فسر من مقعده . هتف في
ذهول :

- مستحيل !

ثم هتف عبر الجهاز :

- مع معذرة يا سيادة رئيس الوزراء أنت لم
نتوقع قط أن .

قاصعه رئيس الوزراء الإسرائيلي هي عصب هادر
- لم تتوقعوا " المفترض فيكم أن تتوقعوا كل شيء
يا رحل (الموساد) والمفترض فيكم أن تكونوا
قدوة حسنة لكل رحل الأمن . لأن ينصل حس الفس
معكم . من خطأ إلى آخر .

قال (دافيد) فى توتر :

- سيادة رئيس الوزراء لقد بذننا قصارى جهدا ،

و ...

قاطعه رئيس الوزراء صارخا :

- هل سنتحدث طوال الوقت ، عبر هذا الجهاز

السخيف ؟!

اتعقد حاحا (دافيد) فى شدة ، وهو يقول -

- تفصل على الرحب والسعة يا سيادة رئيس الوزراء

اتاه صوت رئيس طقم الحراسة ، قائلا فى عصبية

- وماذا عن الإجراءات يا دون (بنو) ؟

أجابه فى صرامة :

- هذه الإجراءات لا تسرى على السيد رئيس

الوزراء ايها القبي ساهبط لاستقباله بنفسى

وانهى الاتصال ، و (اليغازر) يقول فى قلق .

- ولكن ماذا لو ؟!

قاطعه (دافيد) فى حزم :

- أعلم يا (اليغازر) .. أعلم .

وارتسمت الصرامة على كل خنية فى وجهه ، وهو

بضيف :

- ماذا لو انه (ادهم صبرى) متتكرا انيس

كذلك ؟!

أجابه (اليغازر) :

- ستكون كارثة رهيبه

أشار (دافيد) بسبابته ، قائلا :

- ما لم نتخذ الإجراءات اللازمة .

ثم تابع فى صرامة :

- اسمع يا (اليغازر) مر رجالنا بالذهب ، وبمراقبة

كرف يحدث فى هذه الحجرة ، عبر آلات التصوير .

فإذا ما لمحوا أى تصرف مثير تشكك ، فعليهم أن

يفتحوا المكان على الفور ، وينفوا القبض على كل

من فيه .. هل تفهم ؟!

أجابه وهو يتدفع لتنفيذ الأمر :

- افهم يا دون (بنو) افهم تماما

اما (دافيد) ، فقد شد قامته ، والتقط نفسا عميقا .

وهو يتجه لمقابلة رئيس الوزراء الاسرائيلى

لوانه حق رئيس الوزراء الاسرائيلى

★ ★ ★

« جاسوسة مصرية ؟ »

صرخ (جوندس) بالتكلمة في غضب عذير . وهو
يسوح بзраعه في وجه (راتيل) . التي انهرت تدم .
من فرط التعذيب . وراح يسير في الحجرة كذاب
جريح . وهو يداع في عصبية بلا حدود .

- وتحمين رتبة مقدم . في جيش الدفاع الاسرائيلي "
اين كك نحن الان " غارقين في بحر من العسر "
هر لحظة التعبيرات المصرية كمر هذا الوقت "
(رفعت الجدار) * . (اتمرو ظبية) * . (لان
انت ؟

حاولت ان ترفع عينيها اليه في تحد . الا ان

(٤) بعد بضع جاسوس مصري اقتصر معظم حياته
في ... من ... رغب ديجور ... وكانت له اخوات
و... ثوبه ... وقد ... ثوبه ... في ...
مكتاب (صالح مرسى)

(٥) (عمرو ظبية) : جاسوس مصري اخر . قر شهرة
من ... جاسوس ... في ... من ...
... و... ... في ... و... ...
... في ... و... ...
... ان ... على ... (سماء)

جسده يد يستضع ضاعته . مع كمر من شعر به من
يرهق وتد في حين واصر هو في عصب
- لا بد من مدسية كمر مسور عن هذا كمر
شخص سمح لجاسوسة مصرية بتسلي التي مخمف .
واحتلال مثل هذا الموقع .
ثم التفت اليها صارخا :

- كيف تجحوا في زرعك هذا ؟! كيف ؟!

كانت تسمع كمنه . وشعر بثورته امامها . الا
انها لم تستمع رفع راسها . او حتى فتح عينيها .
فصهرت بفقدان الوعي وتصعد في اعناقها
لاحماس سديم . لانها لم تستمع التي بصيحه (الهم)
عند طرب منها الرحير على الفور . دور ان يصعب
لحظة واحدة ..

وكأن ينبغي ان تستمع لقونه .

نخبته ..

وحنكته .

وسنوات عنه الطوبية .

كأن ينبغي ان تطيعه بلا مناقشة

وبلا عناد ..

او مكبرة ..

« كيف زرعت هنا ؟ »

هو - صدعه ، حوّلهم (العصبة على وجهه في
فسوه وهو يصرح بعذابه ثمرة آتية ، فتهلّق
في ألم ، وترك رأسه يسقط مرة أخرى على صدره ،
والدماء تنزل من أنفه ورأسه تنفث ، تنسبر على
زيت العسكري .

وفي توتر ، غمغم الضخم :

- أنها فاقة الوعي .

صرخ (جوندمان) :

- كنت أريد فقدان وعي أبنه لا أريد

أن تضيق دقيقة واحدة بلا فائدة .

غمغم الضخم :

- أمرك يا أدون (جوندمان)

ورح يملأ سطر الصغر بدماء والتج ، في حين

قال أحد الرجال في تردد :

- بمسبة اصدة أنوف ، ليس من الأقصر أن

سأله عن مكان ذلك المصري ، بل من استحوذ به

عن وسينة زرعها هنا .

حنقر وجه (جوندمان) في حلق وهو يسبح
بنزاعه في حدة ، قابلاً :

- دعوني أدير الأمور بأسلوبى

ومع قوته ، انقى الضخم الماء البارد والتج على
وجه (راسير) ، التي استقصت في قوة ، وحدوت أن
تفتح عينيها في صعوبة ، و (جوندمان) يحدث من
شعره مرة أخرى ، في فسوة وحشية ، مسابلاً

- أين يمكن أن نجد (الدم صبرى) الآن ؟ أين ؟

بدلت قصارى جهدهم بفتح عينيها ، وتعمعم في

صعوبة :

- ابحث في جيبك الأيمن .

فنتها ، وحدوت أن تنسم فحنقر وجهه بسدة .

وصرخ :

- أيتها الحفيرة .

وهوى على فكها بكمة قوية ، افقدتها الوعي بحق

هذه المرة ، وهو يستطرد :

- سأقتلها ، سأترزع لماتها من حلقها ، نر واصنت

المخيرية والادعاء الجهل على هذا النحو

تدس الأحرار بضره متوثره ، وعمعم أحدهم

- أنت تحتاج أني استحوانك بسنوب آخر . معروفة
 اسنوب انصريين في ررع حواسيمهم في مجتمع
 عدد لغوه عدد مرات . وهدد ان مرة توقع فيها احد
 حواسيمهم . الذين يحبون هوية اسرانية صحيحة
 صاح به (جوندمن) :
 - قمت : انني سأدير الامور بأنسوبي .
 - بعد صبحته تكسر . حتى ارتفع ربيع هتفه
 المحمور . فانفطه بحركة سريعة . وفر في عصرية
 - (جوندمن) .. من المتحدث ؟
 اتاه صوت مأثوف . يقول :
 - انه ان ي (جوندمن) انني اتحدث اليك من
 هنا .. من (تل أبيب) .
 ارتفع صوته (جوندمن) في دهشة . وهو يهتف
 - سيادة المدير !! وما الذي ..
 قطعه المدير . في توتر :
 - ان أنت الآن .. هتف بيبيك و يتحدث عنه
 على انفور .
 تردد (جوندمن) لحظة . فتهتف به المدير في
 حال

- لا داعي لتشكوكي (جوندمن) انه حق ان
 نشت (انهم صبري) متكروا .
 ولكن هدانه يحسم تردد (جوندمن) الذي
 غمغم :
 - اتوقع يا سيدي ان ..
 قطعه مدير المحادثات الاسرائيلي في عصب
 - فيكر ي (جوندمن) اسمي الكودي هو
 (سنومون) ورقمي (١٠٠٩٠٠٠٠) هر يكفيت
 هذا ؟
 تسهر (جوندمن) بنسرة من الارتياح . مع
 سماعة هدد المعنومات الدعة السرية . فقل
 - انت في الموقع اسري (ارد - واي) ب سيادة
 المدير .
 اجابه المدير :
 - عضد ان عنى مقربة منك . مناصر حلال
 عشر دقائق . فندى ما يسمي ان يتحدث عنه مد
 ونه تمصر دقائق عشر ستغر . عنى هتفه
 المتعددة . حتى كان مدير المحادثات الاسرائيلي يدهف
 اني انت الموقع اسري . في قبو احد المدارس العادية

فى (تر ايب) . وهو ينقى نظرة فكة عنى (راتير) .
متسانلا :

- من هذه ١٢ وماذا تفعل هنا ؟

اجابه (جولدمان) فى حدة :

- انها حسوسة مصرية . وثيقة انصنة - (ادهم صبرى) .

اتعقد حاجبا المدير . وهو يقول :

- حسوسة مصرية . فى زينا العسكرية .

بدا الصيق عنى وجه (جولدمان) . وهو يعظم

- ساشرح لك كل شىء فيما بعد ب سيادة المدير

مط المدير شعبته . وهو ينقى عنها نظرة اخرى .

ثم التفت إلى (جولدمان) . قائلا :

- تعرب (جولدمان) اريد ان اتحدث اثيت عنى
انفراد .

تدبر الرجل نظرة منك مرتبكة . وعمعم (جولدمان)
فى قلق :

- على انفراد ١٢

زفر المدير فى ضجر . وقال :

- قنت لك انه اب ب (جولدمان) اب مديركم

بهم الاعبيء . والتشخص الوحيد الذى يغم غشتت فى
عمية (تركيب) يا (روبرت) . وباعمنية اتحرارية
التى ستحريه لابنتك يا (فورد) . وحتى
بلاحتلاست التى قمت بها فى عمية (هوج كونج)
يا (وينى) .

احتقن وجه (وينى) . وهو يقول :

- اتواقع يا سيادة المدير انها ..

قضعه بشارة صرمة من يد . وهو يقو

- فيما بعد فيما بعد يا (وينى) سيقس

هذا الأمر فيما بعد .

ثم التفت الى (جولدمان) . قائلا بنهجة امره

- هيا بنا .

كن التشرع جانب تمام . فى هدد الساعة . وهب

يسير حسب اتى جيب . وكلاهم يعقد كفيه خلف

ظهره . وعنى مسافة ثلاثة امتر خلفهم . سر

الحارس الحاص مدير (الموساد) . الذى فى

- (جولدمان) فى توتر :

- الموقف مشتعل للغاية يا (جولدمان) اكس

تدبر لم حدث . وخاصة بعد فشلكم اتدريج هذا

الحكومة ضمت حصور - آب و (دايد) اسمها عد .
لاستحوالك من استعانت لحظة () دور ان
يحقق هذا أي نجاح

غمم (جولمان) في عصبية :

- انه ندم مع سبطان ب سيادة المدير و ان
اكثر من يدرك هذا .

زفر المدير في توتر . قديلا :

- ولكنهم لا يدركون .

قال (جولمان) في حدة :

- عليك ان تشرح لهم

قرب الرجل كفيه في يأس . مخمضا :

- لقد حاولت .

بعد رفر مرد حرر . قرر . بصيف في مررد

، - وفشلت

تحدثت بعد (جولمان) . وهو يردد عليه في

صفوة . تمر حلقه الحلق . من فرط الانفعال . قرر

ان يقول في توتر :

- ما الذي تعتقد انهم سيفعلونه بنا ؟

مض المدير شفقيه . محييا :

- سيمزقونكمما لربها .

توقف (جولمان) . هاتف

- إلى هذا الحد ؟

انسر المدير بيده . وهو يواصل السير . محييا

- لا يمكنك ان تتصور انفعال رئيس الوزراء انه

ثم يند حتى هذه اللحظة . ويصر على معاقبة المحض

على نحو علني .

ثم التفت إليه في حدة . مستطرذا :

- لماذا سبب الامر الى نفس بحق النضار ؟

لقد رجعت المسجلات بنفسى . وكدت من ان

(دايد) هو الذي اصدر الامر

هر (جولمان) راسه . قديلا في عصبية

- المسجلات الرسمية انكر كبر اهمية من كمنى

قرر المدير في حدة

- عذمت تفسر الامور فحسب . بين كدت

كس (جولمان) يسفر بيور قد يسفر بمئة في

حسنة كس وهو يقول

- ندي حصا بديعة . ينص من الامر كس

سأته المدير في اهتمام :

- وما هي ؟!

أجابه في سرعة :

- (دافيد) عثر على أجهزة تنصت في منزله .
بعد انصراف (ادوم صيرى) منه . ويمكننا . اذا ما
تارمت الامور . ان ندعى ان (ادوم) قد التحل
شخصيته . وأصدر ذلك الأمر .
قال المدير في حدة :

- (ادوم) يصدر امرا باعلاق كل الاسباب في
وجهه " من يمكن ان يصدق امرا كهذا يا (جولدمان) "
حتى رئيس الوزراء لا يمكن خداعه بفكرة ساذجة
كهذه !

نوح (جولدمان) بكفيه . وهو يقول في عصبية -
- سنفور انه قد فعلها لارماك . في الوقت الذي
كان منكرا فيه في هيئة (دافيد) . ويحصر هويته
الحقيقية . غير القابلة للتروير .

اتعقد حاجبا المدير . وهو يقول :

- هذا سيصبح (دافيد) في مارق حقيقى

احيه (جولدمان) في صرامة

- انه الشخص الذى اصدر الامر على اية حال .
وسيتحقق كل ما سيحدث له

توقف المدير هذه المرة . والتفت اليه . قائلا في
دهشة مستنكرة :

- بهذه البساطة .

كرّر (جولدمان) في صرامة أكثر :

- سينال ما يستحق .

تهنّد المدير . وهزّ رأسه . قائلا :

- بالتأكيد .

ثم شرد ببصره بعيدا بصع لحظات . قبل أن ينفت

إلى (جولدمان) . قائلا :

- ربما كانت هناك وسيلة واحدة . لاصلاح كل هذا

هتف (جولدمان) في لهفة :

- حقا ؟!

اوما المدير برأسه مؤكدا . قبل ان يقول في حرم

أكثر .

- ما زالت امامكم ساعة وبعض الساعة . قبل ان

تشرق الشمس انيس كدك "

لم يفهم (جولدمان) ما يعنيه المدير . فتمتم في

سوء من الحذر

- بلى . ولكن ..

قطعه المدير في حزم :

- ضع النعسة الاخيرة تمراة ، قبل شروق الشمس ،
وسيفر سئ الجميع كرم ما حدث بر وريب تار
ترقية أيضا

ساله (جولدمان) في حذر أكثر :

- ما الذي يعيه بالنعسة الاخيرة - سيادة المدير
اسر المدير حسنة . وهو يميز بحود . فلا في
حزم وصرامة :

- انهاء الفحص عليه علي (ادهم صبرى)
وقبل شروق الشمس .

وانعقد حاجبا (جولدمان) في شدة

الغضب علي (ادهم صبرى) انه يعد محرر هدف
عام

مقد صبر هدفه الاول

هدفه ومستقبله . و

وحياته ..

حياته كلها

★ ★ ★



وانعقد حاجبا (جولدمان) في شدة

فالقضاء علي (ادهم صبرى) لم يعد محرر هدف عام ..

٦ - قبل الشروق ..

« يا لها من ليلة ! »

غمغم وزير الخارجية بالعبارة ، وهو يتشاءب في
ارهاق ، متطلعا عبر نافذة حجرة مكتب مدير
المخابرات العامة المصرية ، قبل أن يلتفت إلى هذا
الآخر ، مستطرذا بانتسامة مرهقة :

- ولكن من حسن الحظ أنها قد انتهت بانتصار
إشار مدير المخابرات بيده ، وهو يقول في تحفظ .

- لم يحر وقت الاحتفال بالنصر بعد

اتسعت ابتسامة الوزير ، وهو يقول

- يا لطبيعتكم المعقدة يا رجال المخابرات . لقد

جحتم في اخراج رجتكم من قلب أحظر مكان في

(إسرائيل) ، ومررتموه تحت أنف كل رجال الأمن

هناك ، ووضعتموه في طائرة ، حملته خارج حدودهم ،

على الرغم من كل التعقيدات والاجراءات ، التي تم

اتخاذها ، لتمزيقكم أربا أي انتصار يفوق هذا !!

تطلع إليه مدير المخابرات بضع لحظات في صمت .

ثم لم يلبث ، أن اعتدل ، قائلا :

- (قدرى) لم يصل إلى (مصر) بعد ب سيادة

الوزير .

قال الوزير :

- ولكنه في طريقه إليها .

صمت المدير لحظة أخرى ، قبل أن يقول في حرم

- كل شيء يمكن حدوثه ، في خلال رحلته إلى هنا

كل شيء وأي شيء .

اتعقد حاجبا الوزير ، وهو يتطلع إليه في قلق .

قبل أن يسأله في اهتمام :

- ما الذي تخشون حدوثه بالضبط ؟!

تطلع إليه المدير بدوره ، وهو يقول

- كما سبق أن أخبرتك يا سيادة الوزير كل

شيء ، وأي شيء .

بدا تعضب على وزير الخارجية ، وهو يقول في

حدة :

- كف عن تحفظك الغريزي هذا يا رجل ، وأخبرني

ما لديك اتنا نعمل في معسكر واحد ليس كذلك !!

ابتسم مدير المخابرات ، قائلا :

- ليس تحفظ يا سيادة الوزير صدقتي انه
الواقع نحن لا نحشى شيئا محددا . ولكننا كعددتك .
لا نشعر بالاعتماد . الا عندما يصعب النعمة الاخيرة
نعمنية . وما دمنا لم نحكم قبضتنا على الموقف تعاننا .
شعر يومنا التصرف بمنتهى الحرص والحذر .
باعتبار ان المهمة لم تنته بعد .

سأله الوزير :

- وما الذي يمكن ان يفعله الاسرائيليون الان ؟

هز مدير المخابرات كتفيه ، وقال :

- احس ان امحك الجواب نفسه ، الذي يثير حنقك
يا سيادة الوزير . ولكن بمعنى ان تعلم ان الاسرائيليين
ليسوا غباء . بل هم رجال مدبرات متميزون ايضا .
ولا يوجد من يمنع كشفهم للعبة . بعد اقلاع طائرة
القرى (القرى) . ولاهم لا ينجحون انهم لم يسهووا .
لا يعمدون الى التراجع قط . - دامت احتمالات النصر
واردة . شأنهم شأن اي رجال مخبرات في العالم .
لهم يوم صغر منعه حنقه . من خلال احد رجالهم
في التصرد ، او في مضر (هيثرو) مثلا

هتف الوزير مبهوتا :

- يا اهل ! اهذا ممكن ؟

اوم المدير براسه ايجاب . وهو يقول في حرم
- في عتمة كل شيء ممكن يا سيادة الوزير
بدا مريح من القلق والتفكير . على وجه الوزير .
وهو يقول :

- اهذا ضمت من ان امر صغير في (لندن)
بمستحراج جواز سفر دنومسي احمر . باسم
(قري) ؟

اوم المدير براسه ايجاب مرة اخرى . وقال
- بالتضبط .

رفع الوزير حاجبيه وخفضهم ، قبل ان يقول في
اعجاب :

- من الواضح انكم تخططون عميتكم جيدا
ابتسم المدير ، قائلا :

- عمية مدبرات لول تخطيط دقيق . تعلى العشر
الفرع يا سيادة الوزير .

انقلت ابتسامته الى الوزير . وهو يقول
- بالتاكيد .

ثم جنس على الأريكة الوثيرة ، المجاورة للنافذة ،
وهو يستطرد :

- ونكر اسمح لي بالاعتراض على ان الاسرائيليين
نيسوا اعياء ، فما فعله بهم (ادهم) ، خلال اليومين
الماضيين ، يؤكد العكس تماما .

بدت الجدية على وجه مدير المخابرات ، وهو يقول
- معذرة يا سيادة الوزير ، ونكتفى ما زلت اصر
على ان الاسرائيليين نيسوا اعياء ايدا ، بل هم في
غاية الدقة والذكاء ، وما فعله (ادهم) لا يشف عن
العكس ، وانما يؤكد انهم اذكاء ، ونكتب اكثر دكاء

وحسن بدوره الى جواره ، متدفع في اهتمام
- لقد درست ردود افعالهم بدقة تامة ، مع وصف
في الاعتبار حساسيتهم المفرطة ، في التعامل مع
(ادهم) بالذات ، ثم اعتمدت على قدراته ومهاراته ،
وموهبته المدهشة في التكرار . وفي اتحار شخصية
الآخرين . على نحو مدهل ، تنتزع خطة متقنة لشعبة
لها حدود رمزي مدروس بمستوى منتهى الدقة . بحيث
تسير العملية من خطوة الى اخرى ، ومن موقف
الى اخر دون ان يتنبه الاسرائيليون لحظة واحدة

الى ان بقودهم في براءة ، الى ما نسعى نحن اليه ،
وهم يتصورون انهم ينطلقون نحو ما يسعون هم
اليه

ابتسم الوزير ، قائلاً :

- اه تمام كم فعنتم في ذلك الفندق ، عندما
انتظر (ادهم) كشف امره ، لينطلق اليه ، ويصعد
الى حيث ينتظره (ماجد) ، وينعبان مع تلك النعبة
المتقنة ، التي سمعت الاسرائيليين بعض الوقت ، الى
ان تمكن هو من اخراج (قدرى) من البيت الكبير
اجابه مدير المخابرات في حزم :

- بالصبط ، ومثل السيرة الإضافية ، التي تركها
في الطريق ، ونقل اليه (قدرى) ، من سيارة
(جولدمان) كل شيء كان معدا بدقة لا يمكنك
تصورها يا سيادة الوزير .

ثم ابتسم ، مستطرداً :

- وافضل ما في الامر ، هو ان عقولنا البشرية
وحدها هي التي صنعت هذا عقول رحائف ، الذين
تعوفوا كالمعتاد على افضل برنامج كمبيوتر في العالم
لوح الوزير بكفه ، قائلاً :

- الكمبيوتر أصبح ضرورة قصوى . في هذا العصر
أجابه المدير :

- بالتأكيد بزيادة الوزير نقد الاحتاد في ادرت
مند رمن طويس . ورجائب خيرا بحق في هذا
المضمار . ونكهم اعدوا العمل بعقولهم التبرية .
لأن لا نحطى بالتكنولوجيا الاكترونية المتقدمة . كما
تحطى بهب (اسرائيل) . من الولايات المتحدة
الامريكية مباشرة . ولا ينبغي ان تجعل الصراع بين
وبيهم صراعا تكنولوجيا محضا . بل عيب ان
يحرهم عن الدخول معنا في صراع بشرى متكافى
على الرغم منهم .

أوما الوزير براسه في اعجاب . متمم

- فكير رافع ب مدير المخابرات نقد جعتسى
اطمن على مستقبل (مصر) بفعل
ثم مال نحوه . مستطردا في اهتمام :

- وكم اتمنى ان نظمن مع على مستقبل (ادهم)

اتعد حاجب مدير المخابرات . وهو يقول

- انوافع ب سيادة الوزير ان (ادهم) يمر الان

بدرج مرحلة في العملية كنها المرحلة التى يعتمد

عليها نجاح او فشل المهمة كنها
عليها حياة (ادهم) نفسها .

غمغم الوزير :

- يا إلهى ! إلى هذا الحد ؟!

أوما المدير براسه مويدا . ونهض يتحرك فى
الحجرة فى توتر . قائلا :

- سيكون عليه ان يواجه رجل (الموساد) . وان

يقف امامهم وجها لوجه . فى عقر دارهم . حتى
يؤمن وسينة الخروج من (اسرائيل)

هتف الوزير فى انبهار :

- وكيف سيمنه أن يفعل هذا ؟!

صمت المدير لحظة . وكاته يقوم ذلك التحفظ

الغريزى فى اعماقه . قبل ان يجيب .

- سيتماد على نفس الموهبة . التى بنينا عليها

خطتنا كنها سيتحرر شخصية أحد كبار رجال دولتهم

سأله الوزير بأنفاس مبهورة :

- من ؟!

صمت المدير طويلا هذه المرة . قبل ان يبتسم .

قائلا :

- خمن .

وإن يكن من الممكن أن يستنتج وزير الخارجية
الجواب ..

ثم يكن من الممكن أبدا ..

★ ★ ★

احتقر وجه رئيس الوزراء الاسرائيلي في شدة .
وهو بنوح براعيه كنهما . هتاف بعصب هادر
- آية حمدة ارتكبنموه النبوة " بر في عبت هذا .
بمن وامر كر مواظن في (اسرائيل) " هر نعم
ما اندي قلته هي الجميع بسبب عبادكم " انكر
يهوحموس بمنتهى العنف حتى الرئيس الأمريكى
نفسه دس انه اكبير في شهود . وسامى بكر
صفقة هما يحدث في (قل أبوب) .

العقد حجب (دافيد) في عصبية . وهو يقفز
بصره بين رئيس الوزراء . وهراسه الاربعة
المحيطين به ، قبل أن يقول متوترا :

- الجميع يعلمون انه مجتمع مهدد دائم بـ ميعة
رئيس الوزراء ، وان الاعداء يحضون به من كر
حسب والتعديدون يتربصون به في كر حضة .

ومن حق أن نتخذ آية اجراءات . من سبب حماسة
أمتنا ومصالحنا .

صاح به رئيس الوزراء في غضب :

- انكر يدرك هذا فقط عدم تنصير به رجل
لا احد يستمع الى التمسكين . او يقع بأسببهم
ومبرراتهم الهزيمة بتيمة . والصراحة انك اب
وانتم الآن في الجانب الخسر . لقد اترتم بركنا من
الغضب . دون ان تحققوا نتيجة واحدة رابحة . بر
على العكس . لقد خسرتكم اسيركم . وتلقينكم صفقة
على اقبينكم . من ذلك الجسوس المصري .
ووصغتموس والحكومة كلها في موقف منع السخافة .
ثم يمر بمثله قط . ونسب مستعدين للاحناء بسببه .
امام أي مخلوق .

تردد (دافيد) بصع لحطت . فهو ان يقول في
عصبية :

- ربما نسف المسوئين عن حدث . ب سيدة رئيس
الوزراء المحترم .

العقد حجب رئيس الوزراء الاسرائيلي في شدة
وهو يقول :

- ماذا تعنى يا رجل ؟!

أزرد (دافيد) لعابه فى توتر ، وتردد بضع لحظات ، قبل ان يجيب فى عصبية شديدة ، وهو يلوح بيده :

- أعنى أنه ربما كان الجسوس نفسه هو المسجون
رمقه رئيس الوزراء بنظرة طويلة ، قبل ان يقول
فى سخرية :

- أتعنى أن (ادهم صبرى) هو الذى أشعل النيران
من حوله بنفسه .

انتفض شىء ما فى فى اعماق (دافيد) ، عندما
نطق رئيس الوزراء عبرته الاحيرة ، فحدق فيه
بشدة ، والنيران تشتعل فى اعماقه
نيران الشك ..

كيف علم رئيس الوزراء باسم (ادهم صبرى)
هذا ؟!

ولماذا انقبت انفعالاه بفتة ، من الغضب إلى
السخرية ؟!

لماذا ؟!

لماذا ؟!

وبكل شكوك الدب ، راح يحدق فى وجه رئيس

الوزراء ، الذى قر . وهو ينقلب بفتة ايضا ، من
السخرية إلى الصرامة :

إنك لم تجب سؤالى يا رجل .

قال (دافيد) فى بطء حذر :

- ربما فعلها ليثير ارتباكنا .

هتف رئيس الوزراء ، وهو يستعيد سخريته
- حقاً ؟!

رمقه (دافيد) بنظرة طويلة أخرى ، منوها التوتر
والشك والفلق ، قبل ان يقول فى شىء من الحدة ،
لا يتفق مع الموقف :

- قل لى يا سيادة رئيس الوزراء لماذا يلوح لى
أنك لا تصدق حرف واحدا مما أقول ؟!

انعقد حاجبا رئيس الوزراء ، وهو يخرج من جيبه
شريط تسجيل صغيرا ، قابلا فى حدة غاصبة

- لأن لدى هذا يا رجل .

تعلق بصر (دافيد) بشريط التسجيل الصغير ، فى
حين أشار رئيس الوزراء إلى أحد رجاله ، فدونه
جهاز تسجيل صغيرا ، يناسب المقياس الخاص للتسجيل ،
الذى دسه رئيس الوزراء فى الجهاز ، ثم ضغط زر
الاستماع ، وهو يقول فى حلق :

- ربما أمكنك تعرف الصوتين .

ومع صعقه الرر ، تبعث الاصوات من جهة
التسحير والث

واتسعت عين (ايعازر) . المساعد الاول - (دافيد) .
في مزيج من الدهشة والارتباك ، في حين انعقد
حاجب هذا الاحير في شدة واحتقن وجهه عن احرده .
وهو يستمع إلى ذلك الحديث ..

الحديث الذي دار بينه وبين زوجته (لينين) . في
صباح اليوم السابق ، وهم يعدان خطة تنفيذ مهمة
اشغال الحطة (١٠) - (ادهم صبرى)

وكان التسحير دقيق واضح ، على نحو لا يقدر
الث

وبكر الصرامة والتحدى ، تطلع رئيس الوزراء الى
(دافيد) ، الذي صر صمت . حتى انتهى الحديث ، ثم
رفع عيبيه اليه في غضب شديد . جهر رئيس
الوزراء يقول في صرامة :

- اننى أنتظر اعتذاراً صريحاً .

احتقن وجه (دافيد) اكثر واكثر . وتصاعف
عصبه مع شكوكه ألف مرة . قرر ان يصرخ

- ولكنك لن تحصل عليه أبدا .

قته . وهو ينقص على رئيس الوزراء ، بكر
غضب اندب . ولكن رجلا الحراسة قفروا يحولون
بينه وبين رئيس الوزراء . وهم يرفعون قبضاتهم
لحمية الاحير . بعد ان تركوا اسنحتهم عند البوابة
الخارجية . وفقا للقانون ..

وبكر قوته . تكلم (دافيد) احدهم في آفه ثم
وثب يركب التالى في معدته . ولكن التالى انقض عليه
من الخلف . وكسر ذراعيه بمساعدين كنهولان . في
حين هوى الرابع على فكه بثلاث لكمة متلاحقة .
بدت اشبه بمطارق هشة من الصنب

ومدت الارض به (دافيد) في عصف ، فراجع
صرخا :

- إلى يا رجال .

ثم تكلم صرخته تكلم . حتى اقتحم رحل الامس .
الذين يراقبون الموقف على مشاساتهم منذ البداية .
حجرة (دافيد) . وصوبوا اسنحتهم الى رئيس
الوزراء وحراسه الاربعة . فهتف ارجر في غضب
- خيانة انقلاب لا يمكنكم ان تفعلوا بي هذا
لا يمكنكم ان تصوبوا اسنحتكم الى رئيس الوزراء

صاح به (دافيد) فى غضب . وهو يستعيد توازنه
فى صعوبة :

- هراء - لن يصدق احد ادعاءات الان يا هذا
لقد شككت فى امرك منذ البداية . تم ايقنت من هويتك .
عندما ابرزت ذلك الشريط السخيف .

صاح به رئيس الوزراء فى حدة :

- ذلك الشريط السخيف سيسف مستقبلك نفس
بل لن يكون لك اى مستقبل . بعد ما فعلته

صرخ (دافيد) فى وجهه :

- قلت لك : لن يصدقك احد .

ثم قفز يجذب بشرته فى قوة . صرعا

- يا سيد (ادهم) .

انطلقت صرخة ألم مدعورة . من بين صفى رئيس

الوزراء ، وراح جسده يسف فى رعب . وهو يهتف

- ستدفع ثمن تطاولك هذا عاليا - ساسحقك سحق

ويكر ذهول ودعر الدنيا . تراحع (دافيد)

وهوى قلبه بين قدميه .

واتسعت عينه عن اخرهم . ومسده يهتف

- يا للشيطان ! يا للشيطان !

هذا لان اتوقف امامهم . بين حراسه الاربعة .

كان رئيس الوزراء ..

رئيس الوزراء الاسرائيلى الحقيقى ..

بنحمة

وشحمة ..

★ ★ ★

- اظننا ابتعدنا كثيرا يا سيادة المدير ..

نطق (جولدمن) العبارة فى توتر . فتوقف مدير

المحارب الاسرائيلى . واثار الى حارسه الخاص .

قائلا :

- نعم هذا صحيح .

ودس كفيه فى حيسى معطفه . مستطردا . وهو

يتلفت حوله :

- وكسى اعتقد ان هذه المنطقة مناسبة تمام

سنة (جولدمن) . فى مزيج من الحيرة والحذر

- مناسبة لمأذا ؟!

ثم يكد يتم عبارته . حتى فوجى بقوهة مدفع باردة

لتصق بصدعة الايسر . مقترنة بصوت سحر . يقول

بالعبرية :

- لنقصاء عليك أيها الوغد .

التقص حسد (حوندمان) في عنف . واتسعت
عبد عن احرهم . وهو يحدق في انفسه المدير
الساخرة . قبل أن يهتف :

- ان هذه هي الحطة ' ان يتم التخلص من . ان
(دافيد) . ككشري فداء لعمليه كنه " لقد انزعني
من بين رجالى . واتيت من الى هنا ...

قطعه المدير في سخرية :

- عجب ' ان تستوعب الموقف بعد (حوندمان)
وفي هذه المرة كنت انتفضة (حوندمان) عنيفة
بحق

كنت تفوق انتفضته الاولى بانف مرة

على الاقل ..

هذا لان الصوت . الذي خرج من بين شففى المدير .
في العبارة الاخيرة بتحديد . ثم يكن يشبه صوته
اطلاق

نقد كان مختلفا ..

وبشدة ..

لانه . في الواقع . كان صوت (ادهم)

(ادهم صبرى) ..

وعلى الرغم من كبر توقعاته . واحتمالاته

وامتتجاته . واستنداته . وعقريته . وخبراته .

بدا رئيس قسم العمليات الخاصة في (الموساد)

كلايته . عذم سقط فكه الاسفل . واتسعت عينه .

وجحظت على نحو مضحك . وهو يحدق في (ادهم) .

مرفدا كالذاهل :

- مستحيل !

هز (ادهم) كتفيه في هدوء . قائلا :

- انت تعرف القعدة (حوندمان) في علمنا

لا يوجد مستحيل .

كان الرجل على شفا انهيار . وهو يقول بصوت

مرتجف :

- ولكن لقد كنت تعلم بأمر فشرف

(روبرت) . وعمليه ابنة (فورد) . واحتلامسات

(ويبنى) بر وكنت تعرف الاسم الكودى للمدير .

ورقمه أيضا !!

ابتسم (ادهم) . مجيبا :

- ربما كنت المخابرات المصرية ابرع مما

تصورون .

غمغم (جولدمان) دون أن يدري :

- بل مما نتخيل .

هزّ (أدهم) كتفيه ، وقال :

- هذا حقيقي .

ثم أشار بسبابته ، مستطرذا :

- ثم إن هذا درس جيد ، حول أهمية المعلومات

الصغيرة ، فلقد افقنكم تماما ، بمجموعة من

المعلومات الصغيرة ، التي بدت نافهة في حينها ،

ولكن القاعدة الذهبية ما زالت تثبت صحتها لا توجد

معلومة كسيرة وأخرى صغيرة كلها عبارة عن

معلومات بالغة الأهمية ، عندما يحتاح الأمر اليها

حاول (جولدمان) أن يقول شيئا ..

أن يقاوم ..

أو يقاتل ..

أو حتى يصرخ ..

ولكن يبدو أن الاجهاد ، والاحباط ، والمفجاة ،

والبس ، كلها جعلته أقرب الى الاستسلام ، وهو يتمم

- يا للشيطان !

ثم غمغم بصوت بائس :

- وكنت بصحبة حارس خاص أيضا .

ابتسم الحارس الخاص ، وانتزع لحيته القصيرة

وشاربه الكث ، وهو يقول باللغة العربية ، وبالتهجئة

الفلسطينية ، التي يجيدها (جولدمان) جيدا .

- (أديب الرئيس) في خدمتك ايها الوغد

وللمرة الثالثة ، خلال دقائق معدودة ، انتفص جسد

(جولدمان) في عنف ، وهو يستدير بهمتي الحدة ،

ويحدثق ذاهلا في وجه (أديب) . هاتفا .

- (أديب الرئيس) " ولكن هذا مستحيل لقد لقيت

مصرعك ، أمام عيون رجالك كلهم .

اطنق (أديب) ضحكة ساخرة ، وهو يقول :

- رجالك اعتادوا روية ما يحلو لهم يا هذا سيرة

(كوهين) وحدها لقيت مصرعها ، أما أنا فلا ليس

من السهل التخلص مني على هذا النحو خبراتي

كفلسطيني مقاتل ، منذ زمن طويل ، علمتني كيف اختفي

بمنتهى البراعة ، وسط الطبيعة المحيطة ، بكل صورها

احتقن وجه (جولدمان) ، وهو يغمغم

- أنت . أنت ..

قطعه (أديب) في صرامة

- معذرة يا هذا ، ولكن الوقت اضيق من ان بضيعه

في سخافات وذكريات . دعنا ننه مهمتنا بسرعة

قُلْتُ . وجذب اسرة مدفعه . فتسعت عين
(جولدمن) . وتسلجت عصاها في عصف . ولكن
(ادهم) قال في هدوء :

- اطمئن يا (جولدمن) انه لا يريد قتلك

قال (اديب) في صرامة :

- ما لم تضطروني لهذا .

هتف (جولدمن) بصوت مختل :

- ماذا تريدان إذن ؟!

مال (اديب) نحوه . قائلا في صرامة ساحرة

- ثيابك .

وفي هدوء . خنع (ادهم) معطفه . قائلا

- هب يا (جولدمن) سنستبدل ثيابنا بسرعة .

ما دام الطريق هادئا خالب على هذا النحو

لم يكن امام (جولدمن) سوى ان يذعن للامر .

وهو يقول في مرارة :

- مستحيل ' مستحيل ان نغير بـ كـ هذا ' مستحيل

ان نلبث بجهر (الموساد) . على هذا النحو

هز (ادهم) كتفيه مرة أخرى ، قائلا :

- انسى ثم انعن لها وحدي في الواقع . لقد كنت حطة

متكلمة . اعذني وشرعت عليها امحيرات امصرية كلها

قال (جولدمن) في ذهول :

- حطة ؟! كل هذا كان حطة .

اجابه (ادهم) . مشيرا بسبابته :

- جر يا (جولدمن) . كانت حطة متقبة ودقيقة .

على نحو لا يمكن حتى تحبسه . ونقدر عيب فيها الدق

التفاصيل . حتى انكم كنتم بالنسبة لـ مجرد قطع من

السطرحة . فوه الى الموقع الذي يريد من الرقعة

ضوال الوقت .

قال (جولدمن) في ذهول أكثر :

- انتم ؟! انتم فعلتم هذا ؟!

قال (اديب) في سخرية :

- هل اذهنتك براعتهم ايها الوغد ؟!

ثم مال نحوه مستطردا :

- اتم تدهنت براعتك ايضا ؟! لقد خدعتمكم لسنوات

عديدة . وانتم تتصورون اني اعمر بحسبكم . في حين

كنت اعمر بحسب وطني . واصدقاء وطني ضوال الوقت

كل هذا اكثر مما يمكن لـ (جولدمن) احتماله في

تلك اللحظة . فدمت عبيد بدموع الهزيمة والمرارة .

وهو يتمتم :

- لقد انكشف امرك على الاقل .

أجابه (أديب) فى حرارة :

- كى هذا اقصر ما حدث لى ، منذ عتشر سنوات
على الأقل ، فاحيرا اترك رفاقى وزملاي حقيقه
دورى حيرا سيمكننى ان اقاتلكم بوراق مكشوفة .
ووجه عار .

قال (جولدمان) فى مرارة شديدة :

- أقسم ان أبحت عك طوال الوقت ، وان أسعى
حلفك ، دون كثر او مثر . حتى اقصر منك . لن تجد
شبرا واحدا . فى (اسرائيل) كنها . يمكنك الاحتبء
فيه .

ضحك (أديب) فى سخرية ، قائلا :

- بل سيد هشتك انه هناك مات الامكن فى
(فلسطين) ! لإخفاء شخص مثلى .

انق (ادهم) نظرة على ساعته ، وقر فى حزم
- لقد اضعبا وقت طويلا . وانسمن على وشك
الشروق ، ولا بد ان يتم العملية كنها قبل ذلك
غمغم (أديب) :

- فليكن .

ثم قال لـ (جولدمان) فى خشونة :

- ضع يدك خلف ظهرك يا هذا .

وسيم كان يقيد معصميه خلف ظهره فى احكم .
قال (جولدمان) لـ (ادهم) فى عصبية
- هل تعتقد انك ستنجو بفعلتك هذه ؟
أجابه (ادهم) بابتسامة كبيرة :

- بالتكيد ، فمع وجهك وهيتك ، وهويتك غير
القابلة للتزوير ، وبعد ان ارهقتم جهودكم طوال الوقت ،
فى تنفيذ العملية (١) ، لن يكون من الصير ان اعد
(اسرائيل) كنها . قن ان ينتبه احد لما يحدث
وقبل حتى ان يعثروا عليك .

هتف (جولدمان) :

- الأمر ليس بهذه البساطة !

أجابه (ادهم) فى هدوء :

- بل هو ابسط مما تتصور يا رجل . فعنى مسافة
كيلومترات قليلة ، فى البحر الابيض المتوسط .
تنظرنا غواصة مصرية ، عند الشروق تماما ، لتعود
بنا إلى الوطن .

حاول (جولدمان) ان يقول شيئا ، ولكن (أديب)
كتم فمه فى غظة ، وهو يقول بنهجة ساخرة
- كفى يا هذا . لقد سمعت اكثر مما ينبغي

قنها . وهو يفتح حقيبة خلفية لسيارة كبيرة .

ثم حمل (جولدمان) فجأة بقوة مدهشة ، وألقاه
داخلها ، ثم أغلقها في إحكام ..

وفي هدوء لا يخنو من السخرية ، لوح (أدهم)
بشبابته ووسطاه ، قائلاً :

- وداعاً يا (جولدمان) .. حاول أن تتذكر هذه
الهزيمة طويلاً .. طويلاً جداً ..

ثم التفت إلى (أديب) ، قائلاً في حزم :

- والآن بقيت أمامنا مهمة .

وانتقد حاجباه ، وهو يستطرد :

- مهمة وحيدة .

ثم التفت بنفسه عميقاً ، وأضاف في حزم :

- وأخيرة ..

★ ★ ★

جفف الضخم عرقه الغزير ، على الرغم من برودة
الطقس ، وبدأ وكأنه يلهث ، وهو يقول في غضب
محنق .

- هذه المصرية الحفيرة مرهقة للغاية . لقد حطمت
فمها ثلاث مرات على الأقل ، دون أن تنفك عقدة
لمعانها .

أشعر (روبرت) سيجارته ، وهو يقول :

- لا داعي لتوتر يا رجل . لقد حصلنا منها على
الكثير بالفعل .

قال الضخم في حدة :

- أي كثير هذا ؟

أشار (روبرت) بسيجارته ، قائلاً .

- لقد اعترفت أنها جاسوسة مصرية على الأقل

مط الضخم شفتيه ، فأضاف (وييلى) في حزم

- هذا كثير جداً .

صاح الضخم

- وماذا بعد أن اعترفت بهذا ؟ إنها لم تحبرنا أين

ذلك الشيطان ، أو حتى عن اسمها الحقيقي

هز (فورد) كتفيه ، وهو ينطق سيجارة (روبرت) ،

ليشعل بها سيجارته ، قائلاً :

- ليس من الضروري أن تحصل منها على كل شيء

دفعه واحدة .

هتف الضخم :

- ولكن أدون (جولدمان) قال ..

قاطعته (وييلى) في صرامة :

- حتى ولو قال (جولدمان) أصعاف ما قاله .

من يمكنه انتزاع حرف واحد منها فمن الواضح انه
تجاهل بالفعل أين (أدهم) .

اتخذ حاجبا (روبرت) ، وهو يقول :

- ذلك الشيطان حذر للغاية . ونس يمكنك اتوصل
اليه بهذه البساطة .

قال (فورد) ، وهو ينفث دخان سيجارته في قوة

- مجيء المدير الى هنا يعني ان الامر قد بلغ حدا
غير مقبول . ومن الواضح ان موقف (جوندمان)
(دافيد) سيين للغاية .

نظر (ويبنر) بصرد بينهم لحظة . قبل ان يقول

- هل تعلمان ان رئيس الوزراء هنا ؟!

فغزت الدهشة الى وجوههم جميعا ، وهتف
(روبرت) :

- رئيس الوزراء شخصيا ؟

اجابه بيماءة من راسه ، قبل ان يتغير بده ، قائلا

- لقد وصل مند سعة تقريبا . ووجهه يكاد يستقر
من فرط التعصب . وبعض الحبء يهمسون بانه قد
تلقى شريط تسجيل يحوى محادثة باللغة الخطورة .

بين (دافيد) و(ليليان) .

هتف (فورد) مبهورا :

- بين (دافيد) وزوجته 'بشيطان' ومن يرس

الى رئيس الوزراء شريطا كهذا ؟

تبدل الثلاثة لاهرون بظرد صدمة . فسر بحبيب
الضخم في خشونة :

- ومن سواد ؟!

تبدل الاربعة بظرد منوه التور ونفق هذه المرة .

قبل ان يفهم (ويبنر) :

- انه على حق موقف (دافيد) دقيق جدا .

ومن ثم أكد انه ستحدث تغيرات كثيرة في قيادة

(المؤسس) . بعد حدث الشبه . وربما فقد (جوندمان)

ايضا

فسر ان يتم عذرته . ذهب (أدهم) الى المكان .

بهيبة وصوت ونهجة (جوندمان) . وهو يقول

- من يتحدث عن (جوندمان) ؟!

ارتدت الترحل الاربعة . وعمعد انصحهم في اضطراب

- كفا نتدقن بعض الاخبار فحسب .

سأله (أدهم) . وهو يتجه نحو (رائير) مبسره

- حول ماذا ؟!

تبدل الترحل بظرد شديدة التوتر . فسر ان بحبيب

(فورد) :

- (دافيد سو) فى مازق كبير ، فقد تلقى رئيس
الوزراء شريط تسجيل يدينه بشدة
فى (ادهم) فى صرامة ، وهو يرفع وجه (راسين)
اليه :

- انه يستحق هذا

كان وجهها مغطى بكدمات وسحجات عديدة ،
والدماء تفرق فكها السفلى ، وتسير من أنفها المحطم ،
فقال فى غضب :

- من فعل بها هذا ؟!

أجاب الضخم فى عصبية :

- لقد كنت اتعد اوامرك يا ادون (جوندمان)

التفت إليه ، قائلا فى غضب صارم :

- ومن طئت من تحطيم وجهها الى هذا الحد ؟!

اشار الضخم بيده ، قائلا :

- الواقع أن ..

قطعته بسفرة صرامة من يده ، وهو يقول

- لا عنيك من نصبح الوقت فى الشرح والتفسير

قال أحد الرجال الثلاثة فى حذر :

- انت على حق يا ادون (جوندمان) الوقت

صيق لشدة



كان وجهها مغطى بكدمات وسحجات عديدة ، والدماء
تفرق فكها السفلى وتسيل من أنفها المحطم

القي (أدهم) نظرة على ساعته . وقال :

- بالتفعل .. انه ضيق للغاية .. لذا .

ودار على عكسه بسرعة مذهلة ليؤكد التصدد في

أنه مباشرة . مكملًا :

- فسأبدأ على الفور .

كانت الكلمة كالقنبلة . حتى أنها أترعت أرحس .

على الرغم من صدمته . وظرته عمر نحرد .

لأربعة أمتار كمنه . قرر أن يرتطم بالحدار في عصف

وفي حدة . صرخ (فورد) :

- يا للشيطان ! إنه ليس (جونغمان) .

وفي أن واحد تقرب . أترع أرحس الثلاثة

مسدساتهم . و (ويبلي) يكمل :

- إنه (أدهم صبرى) .

ومع كلماته . صعدت ثلاثتهم زناد مسدساتهم .

و

وانضقت أسيرات

وتفجرت الدماء

في عصف

★ ★ ★

٧ - المطاردة الأخيرة ..

مرر مدير المحبرات لاسرائيلية الحقيقي هويته

الخاصة جدًا . عبر القنبلة سرور . وهو يقو

رئيس ضفد الحرس في صرمة عند البيت الكبير

- كلمة السر لديه (س) الفصح السوالة

تردد رئيس الضفد لحظة . قرر أن يفتح البوابة

وهو يفتحص وجه المدير بصرد في الضم . قبلًا

- مرحب ب سادة المدير الواقع أن سم بكر

نتوقع الزيارة . في ساعة كهذه !

مط المدير تنهيه . وهو يعبر السوابة بسيرته .

قبلًا :

- ولا أنا كنت أتوقعها

نوع رئيس الضفد لسيرة في قلق بالغ . وهو يسعد

في عصفه هذا هو مدير المحبرات بالتفعل .

« هن وصل رئيس الوزراء ؟ »

قطع المدير الفكره بسوالة فهدف في سرعة

- لقد وصل يا سيادة المدير ، ويبدو ان الامور
سيئة هنا .

غمغم المدير في عصبية :

- سيئة ؟! إلى أي حد ؟!

صمت رئيس الطاقم لحظة ، وهو يفحص وجهه
بقلق أشد ، قبل أن يقول :

- لقد ألقوا القبض على ألون (بلو) .

انعقد حاجبا المدير ، وهو يقول :

- اللعنة ! إنها سيئة بالفعل .

قالها ، واتخذ طريقه إلى حيث مكتب (دافيد) ،
في حين تابعه رئيس الطاقم ببصره في توتر ، قبل أن
يهز رأسه ، مغمغما :

- فليكن المدير أو حتى ذلك الجاسوس ما الذي

بيدي لأفعله ؟ هل كنت أصر على فحص المدير نفسه .

بعد ما حدث مع رئيس الوزراء ؟!

ثم هز كتفيه ، مستطرذا في حلق

- فليذهب كل شيء إلى التحميم أنها ليلة لن

تنتهي قط .

في نفس اللحظة ، التي نطق فيها عبارته ،

كان المدير قد بنع مكتب (دافيد) ، الذي بدا في حالة
سيئة لعدية ، وقد احاط به حراس رئيس الوزراء في
صرامة . والذي لم يكذب يمنح المدير ، حتى هب من
مقعده ، هاتف في نهضة ، كغريق ينتسبب بحراس له
في النجاة :

- سيدي أله ..

ونكر احد حراس رئيس الوزراء احمره على العودة
إلى مقعده بضغطة قوية ، وهو يقول في خشونة
- اجلس ..

اما رئيس الوزراء نفسه ، فقد صاح في وجه المدير

- اهولاء هم رجائك ، الذين قُلت عنهم انهم قد

تنقوا تدريبات خاصة ، ويمكنهم تقدير الامور جيدا "

اهولاء هم الابطال اسواس المعوير ، الذين تعتمد

عليهم (اسرائيل) ، في حفظ امسها الخارجي والداخلي "

انعقد حاجب المدير ، وهو ينظر إليه في صمت ،

قبل أن ينتفت إلى (دافيد) ، ويسأله في صرامة

- ماذا حدث ؟!

أجابه (دافيد) بصوت يرتجف في سدة

- انه الكمبيوتر يا سيادة المدير كمبيوتر الذكاء

فصاح على الخدود . لقد كشف كرم ما حدث السيرة
وكشف من فرار القدرى . عن صديق الحار
شخصية مدح امرئى . وقد فترص (ا) دهم
مخدور انكر فى هيئة احدى الشخصيات المهمة .
حتى يمكنه الخروج من دائرة الحصار وعدم حدة
سداد رئيس الورراء . دون مواعيد سابق بصورت
ان

قطعه المدير بشدة من يده . قبل فى صرامة
- كفى . لقد فهمت

ثم انفتحت الى رئيس الوزراء . مستظروا :

- لقد سمعت الزجر يا سيادة رئيس الوزراء . وعلى
صلى الظروف بخاصة الممتدة . اعف عن يديه
مبرراته فى ما فعل . على الرغم من .

قطعه رئيس الوزراء فى غضب شديد :

- ليس بدى . بية مبررات ملاءة الى وهدى

على هذا النحو الوقح التصفيق القدر

قال المدير فى حزم :

- سمع هذا بصدده تصفية حسابات شخصية يا سيدى .

المعركة ما زالت قائمة . بيت وبيت ذاب تحسوس

المصرى الحاصل جدا . وليس لدى سوى عدد قليل
من الرجال . لديهم الخبرة الكافية لتعامل معه .
والتصدي له .

اطلق رئيس الوزراء الاسرائيلى ضحكة ساخرة
عصية عالية . قبل ان يهتف فى حدة . وبموجة
غضب هائلة :

- هذا واضح يا مدير (الموساد) واضح للغاية
لهذا نرحب الجاسوس المصرى فى خداعكم والسحرية
منكم . على الرغم من كل اجراءات الامن . وعلى
الرغم من التحطة (ا) . التى اشرت عصب ودهشة
واستنكار الذنب كلها . واضح فى نجاحه فى استعادة
اسيركم . والفرار تحت انكم . واضح تماما يا مدير
(الموساد) .

قال مدير (الموساد) فى صرامة :

- المعركة لم تنته بعد يا سيدى (ادهم صبرى)
ما زال داخل ارضنا . ولو اننا تحركت بالسرعة
اللازمة . فسوف ...

قاطعه رئيس الوزراء فى حدة

- المعركة لم تنته بعد " اى قول سحيف هذا

ب مدير (الموساد) متى تتوقع ان تنتهى المعركة
اذن ؟! بعد ان يقتلنا جميعا .

زفر مدير (الموساد) فى عصبية ، وهو يقول .
- سيادة رئيس الوزراء فى الاستراتيجية
العسكرية ، لا تعتبر المعركة منتهية ، قبل ان
اصابت كلماته جرح غائرا ، فى شخصية رئيس
الوزراء الاسرائيلى ، الذى لا يملك اية خبرات
عسكرية او سياسية سابقة على الاطلاق ، فصرخ فى
غضب وعناد :

- استراتيجية عسكرية " وما شأننا باستراتيجياتك
العسكرية يا مدير (الموساد) " لقد حاولتم وفشنتم
هذا كل ما فى الامر .

احتقن وجه مدير (الموساد) ، وهو يقول
- فى عرفنا نحن ، لم نفشل بعد ب سيادة رئيس
الوزراء .

هتف رئيس الوزراء فى عصبية :
- حقا !

ثم استدار نحو (دافيد) ، صانحا فى غضب
- هذا الرجل على الاقل فشل فشلا ذريعا ، ولدى
دليل مادي على هذا .

انعقد حاجبا مدير (الموساد) فى شدة ، وهو يلقي
نظرة على (دافيد) ، الذى بدت نظراته المضطربة
كدليل ادانة لا يقبل الشك ، ثم قل فى حزم صارم :
- فليتل جزاءه اذن .

بدت الدهشة على وجه رئيس الوزراء ، فى حين
صرخ (دافيد) :
- سيدي .. اباك ..

قاطعه المدير :

- اباك تستحق هذا يا (دافيد) لقد راحعت
التسجيلات بنفسى ، وكلانا يعلم انك تستحق هذا
انهار (دافيد) ، ودفن وجهه بين كفيه ، دون ان
ينبس ببنت شفة ، فى حين بدا رئيس الوزراء
الاسرائيلى حائرا ، وكأنه اربكه تأييد رئيس الوزراء
المباغت له ، ثم لم يلبث ان تتحجج ، قائلا فى
عصبية :

- حسن .. اما بخصوص الاخر (جولدمان)
او ...

غمغم المدير فى خشونة :

- (جولدمان) ..

هاتف رئيس الوزراء :

- نعم .. (جولدمان) .. إنه أيضا قد

قبل ان يتم عبرته . ارتفع رئيس الهاتف الحنوي
فحدا . فالتقطه من جيبه بحركة سريعة . وهو يتسیر
لرئيس الوزراء بالتوقف . على نحو احق هذا الاحير .
وجهر وجهه يحتقن في شدة . ولكن المدير تجاهه
تسلم . وهو يقول عبر هاتفه في اهتمام

- من المتحدث ؟!

انه صوت (جولدمان) . وهو يتحدث بصدى
واضح . يوحى بانه دحر مكن صيق مغلق . هاتف
- سيدة المدير انا (جولدمان) (مدير
جولدمان) السيدة ب سيدة المدير النجدة

صاح به المدير في افعال :

- ماذا يحدث عندك يا (جولدمان) ؟!

اجابه الرجل . في عصبية بالغة :

- (ادهم صبرى) هب ينتحر شخصيتي .

ويرتدى حننى لقد فاجئني هذه المرة ايضاً . ومعه

دلت الجاسوس الفسطينى . الذى تصور انه قد عفى

مصرعه . لقد سجناتى داخل حقيبة سيارة . في

الشارع اتتنت . بعد الموقع (رد - وى) . ولكنهم

ثم ينتبه الى جهاز الاتصال الاحثى فى كعب

خدائى اسرعوا ب سیدی اسرعوا بانه عنكم

هاتف به المدير في توتر :

- كيف اتق بانك (جولدمان) التحققي

صاح (جولدمان) :

- ستحدوننى داحر حقيبة سيرة مرسيديس سوداء .

في العلوان الذى حيرت به . ويمكنكم عدد فحصى

حيدا المهم ان تسرعوا ب سيدة المدير كى

دقيقة لها ثمنها الان .

هاتف به المدير في القضاة :

- اظمن

ثم انتهى المحادثة . ورفع عيبه الى رئيس الوزراء .

قائلاً في افعال :

- يبدو ان الشمس ن تشرق . فبر ان نستعيد

سيطرتنا على الامور . ب سيدة رئيس الوزراء

وانفقد حديد في حزم وصراصة تسيدى وهو

يضيف

- كز الامور .

ولم يستطع رئيس الوزراء ، مع كل هذا الانفعال ،
أن يعلق بعبارة واحدة ..
لم يستطع أبدا ..



ثم تكد مسدسات رجال (الموساد) الثلاثة ترتفع ،
في وجه (ادهم) ، حتى اقتحم (اديب) المكان ،
وهو يضرب الباب في عنف ، مطلق صرخة قتالية
قوية ، ودار حول نفسه على نحو مدهش ، وهو
يطلق النار نحوهم ..

ودوت الرصاصات في الموقع السري (زد - واى) ،
ذى الجدران العازلة للصوت ..

وتفجرت الدماء من صدر (ويلى) ، وجسمه
يندفع إلى الخلف في عنف ، ليرتطم بالجدار كالقنبلة ،
قبل أن يسقط جثة هامدة ، وسيجارته المشتعلة
ما زالت بين شفتيه ، في نفس اللحظة التى دارت فيها
فوهة مدفع (اديب) ، وانطلقت معها رصاصاته
لتطيح بمسدس (فورد) ، و (ادهم) يصرخ فى
عصب صارم

- قتل لا قتل او دماء

ولكن (روبرت) ادار مسدسه نحو (اديب) ،
وضغط الزناد ..

وفى مهارة مذهشة وكثيث شاب ، وتب (اديب)
متفاديا الرصاصات ، التى تجاوزته بثلاثة سنتيمترات
فحسب ، ليهوى على فك (روبرت) بكعب مسدسه ،
صائحا :

- إبنى اختلف معك فى المبدأ .

ثم انحنى متفاديا لكمة ، وجهها له (فورد) ،
متابعا .

- لان هؤلاء الأوغاد دمويون بغريرتهم

واعتدل بحركة سريعة ، ليضرب (فورد) بمدفعه
ضربة كالقنبلة ، ارتطمت معها ماسورة المدفع بفكه ،
ودفعته إلى الخلف في عنف ، فارتطم بالحدار ، وارتد
عنه ككرة من المطاط ، فاستقبله (اديب) بضربة
أخرى بكعب مدفعه ، مكملأ :

- ولكن لا بأس .

سقط (فورد) عند قدميه فقد الوعي ، وهو يتم
عبارته فى حزم :

- سأستثنى هذه المرة .

في نفس الخطط . التي دار فيها هذا الصراع .
 كان الصبح يطق صرخة عصب هائلة . وينقض على
 (الدهم) في سراسه وحتمية ، وكن (الدهم) استقبته
 بحركة رشيقة تنعية . نفدت النعمة القوية . التي
 انطقت من قصة الصبح تد هوى عسى فكه بنعمة
 أكثر قوة ، هاتفا :

كنت ليس لدينا وقت .

كانت النعمة الداية أكثر قوة وعف . حتى أنها
 اصححت بترحر على نحو عذيب . كما لو كان مجرد
 دمية استرجية * . وضربته بالحدار في عطف . وقبل
 ان يرتد عنه ، كان (الدهم) يقفر في الهواء . ويدور
 حول نفسه ، تد بهوى عسى فكه بنعمة عنيفة .
 أسقطته فاقدى الوعي ..

• الأسطح تنعجه حوسه وسعه لايسر في البحر
 ويوجد منها جواني نفس وجمسته نوع وميد خصلة واحدة
 نفس في الماء العمة ويوجد عدد في جماعات متبته على
 بتجور بها مكر . حتى حركت في بعض من تويكت كسمة
 وفي البعض الآخر من ماء الأسطح السار به قيمة عالية في
 السطح وهو نوع الأسطح الساري يوجد في البحر الأسطح
 المتوسط . وتعتبر من أركان الثروة المائية المصرية .

وشر حتى . برصد حميد الزحر بالارض كان
 (الدهم) بسط فخص (رسير) في التمدد على
 فروع آليه (لايب) ، متصلا :
 - لما زالت على قيد الحياة :
 اوما (الدهم) برأسه ايجبا . وقال :
 - وكن حلتها سيبه سعة هولاء لاوعاد
 عمنوها بقسوة بالغة

مط (اديب) شفتيه . قائلا :

- وكنت تعرض على قتلهم ..

عند (الدهم) حجب . وهو يقول في صرمة

- اني لا امين الى لرافة الدماء .

هتف (اديب) في دهشة :

- عند اوك عصرت حرب كنوبر . وكنت حلتها

مقتلا شرمنا

في الدهم اسفن الصرمة . وهو يحرق فيود

(راشين) :

- انحرب شرم آخر

وازداد انعقاد حجب . وهو يضيف :

- شرم ضح

ثم حمل (راسير) الفقدة الوعي ، مستظردا في
حزم :

- ونكنا سمدقش هذا فيم بعد المهم الان ان
نستعد عن هنا بأقصى سرعة ، قبل ان تصر الامدادات
وابتسم في سحرية ، وهما يندفعان خراج المكن ،
مكملا :

- فلا ريب في ان (جوندمن) قد استخدم جهاز
الاتصال السري ، في كعب جذائه الان .
قهقهه (أديب) ضاحكاً ، وهو يقول :
- وسيتصور أننا لم ننتبه لوجوده .

كانا يتحركان في سرعة ، عبر الشوارع الحالية ،
التي شغت في وضوح عن حظ استهلال كل طاقة
الجنود ، في عمليات تفريش قوية مركزة ومكثفة ،
خلال وقت قصير للغاية ، إذ انه بعد عمليات التتمسيط
العسيرة ، التي استغرقت اليوم بأكمله ، حدث تراخ
واضح في الباحية الامنية ، في طرقات (ترابيبي) ،
كما لو ان كل جندي في (اسرائيل) لم يعد قادرا على
التوقف على قدميه ، او ان حطة التأمين المعروفة
بسم القمص ، قد اضطرت المسؤولين ان يتكثف

التواجد الامني . عدد كل مفاذ (اسرائيل) ، البرية
وابحريه والجوية ، على نحو لم يتبق معه ما يكفي
لتأمين شوارع المدينة نفسها ..
او هو مزيج من هذا وذاك ..
على الأرجح ..

المهم انه عند ناصية قريبة ، كانت هناك سيارة في
انتظار (ادهم) و (أديب) و (راسير) ، التي مازالت
فائدة الوعي ، وكان بداخلها الحاج (فادي) ، الذي
هتف في انفعال :
- لماذا تأخرتما ؟!

أشار (ادهم) إلى ساعته ، قائلاً :
- اظمن يا حاج مازنا تتبع الجدول المرسوم
قائلاً ، ثم الرقد (راسير) على المقعد الخلفي في
حرص ، قبل ان يعتدل ، ويسأل (أديب) في اهتمام
بالغ :

- انت واثق من قدرتك على اداء المهمة ؟!
ابتسم (أديب) ، قائلاً :
- اظمن يا سيادة العميد مهم فعر هؤلاء
الاسرائيليون ، ومهما تصورا انهم يحكمون قبضتهم

على وضب . فم رانت يد ومات ورويب . انسى
يجهنون عنها كل شيء .

نظع آليه اتحاج (ودى فى فخر . وهو يقول
- هر تعلم ي سيد (ادهم) ربك بتصور
الكشاف امر (اديب) قد ساء آليه كثير . كم يضرب
الاسرائيليين . ولكن سيدهشت ان هـ قد صبح معه
بظلا تسعيا . حتى انه حلال الساعات القليلة الماضية
انف حوته مات من التخمسين . واثرتصير لوجود
الاسرائيليين . و صبح غسان صعبهم مصر يتعمرون
مساعده . فى كل ما يأمرهم به

والنقط (اديب) نفس عميق . وهو يقول
- صدقتى يا سيادة نعميد انسى شعر - لانتعش .
وبتسى حر لاور مرة فى ر عبر عن متاعرى
الحقيقية بكل وضوح
نوهت اراشيل فى تلك اللحظة . ورفعت يدها
تحتس كدمات وجهها فى الم . ففى (ادهم) فى
حزم :

- لا ينبغي أن تضع لحظة أخرى
وفى نفس اللحظة انسى اتقت فيها تسمى ان

حيوط نصوء على (تر ييب) . كل الجميع قد
اختفوا من المكان ..

اختفوا تمام . وكل الارض قد انتعنتهم
الارض الفلسطينية

★ ★ ★

حضم حد رحى (المومس) ففر حقيقة العرسيدس
فى علف . تم فتحها فى سرعة . وامنت عدة اباد
تساعد (جوندمن) على الخروج منها . وهو يرتدى
نفس المعصف . ادى كل يرتديه (ادهم) . عندما
تنكر فى هيئة مدير (الموساد) ..

ولم يكذ (جوندمن) يصح قدميه على الارض .
حتى هتف فى افعال :
- هل لحقتم به ؟!

أجابه مدير (الموساد) فى عصبية :
- لم يعتر نه رجائب على انسى اثر . لقد قتل
(وبنى) . وصرب الاخرين فى علف . واحتفى مع
(راشيل فريمان) .

امتقع وحده (جوندمن) فى شدة . وهو يقول
- يا الشيطان ! اختفى معها .



حطم أحد رجال (الموساد) قمل حقيبة المرسيدس في عصف ،
ثم فتحها في سرعة .

صاح مدير (الموساد) ، وهو ينوح بسبابته في
وجهه :

- إنه اسوا فتل صادقنا ، في تريحنا كله
يا (جولدمان) اسوا فتل على الإطلاق واسوا
ما فيه هو انه لم يحدث في مضمر محايد ، او على
ارض عربية ، بل حدث هنا يا (جولدمان) لقد
تقينا اقوى صفة في تاريخ (الموساد) ، ونحن على
ارض (اسرائيل) يا (جولدمان) على ارضا
غمغم (جولدمان) في عصبية :

- لقد بذلنا قصارى جهدنا .

صاح المدير في غضب :

- وهذا يجعل الموقف أكثر سوءاً .

لوح (جولدمان) بدراعيه كنهما ، وهو يهتف

- وماذا كان بيدك ان تفعله " لقد استعمل ذلك

الشيطن موهبة فريدة ، لم يصرفه فيها احد ، عبر
التاريخ كله ، فهو يتقمص أية شخصية تحو له بدقة
مذهبة ، كما لو انه يتحول الى نسخة طبق الأصل
منها لقد شاهدت وصنعنا مئات الاقنعة التكرية ،
ولكننا لم نر قط اقنعة بهذا الإتقان ، الذي يصنعها
به انت تحقق في وجهه ، وترهف السمع لصوته ،

ونزله بمسئله نقدية والامور فلا تخرج منه على
حظ واحد . يمكن ان يكتشف هزيمة الحقيقة انه
يتكلم وينتحر . ويصير كمن هو كيت روح من
يتنحر شخصيته قد حلت في حسمه . كيف يمكن ان
تخارب شيطانا كهذا ؟!

اجابه المدير في حدة

- ان نبحث عن وسيلة لنصدي به . وكنتف مرد .
مهم بعث دونه نكره . وان تتفادى في المستفسر كى
ما تقع فيه من اخطاء الان
ثم استطرد في عصبية :
- وبلا شك نحدث هـ . وبتركه بسبق بحضورات
اكثر واكثر .

سألت عيب (جولدمان) الحدة . وهو يمسك ذراع
مديره . هتفا :

- انه لن يذهب بعيدا .

سأله المدير في دهشة :

- انديك شيء ما ؟

اجابه (جولدمان) في انفعال :

- بالتأكيد فكر جولد كسود . ومن من حد كمر
باسمى . وقد بعث انفة بين مصرى حسم

تصور معه ان الامور ستسير وفق نم خطته المديرات
المصرية ولبرته . دورى حظ . حتى انه دورى
يدرى . ككتف لى وسينه فرار دونت اندسوسة من هـ
سأله المدير في لهفة :

- كيف يا (جولدمان) ؟ كيف ؟!

اجابه (جولدمان) في حماسة :

- غواصة .. غواصة مصرية

هتف المدير :

- غواصة مصرية ؟ بتتنيطن ! انها فكرة
منطقية نقدية . فحتى مع تشديد الحراسة على كى
المدفد البحرية . يمكنهم ان يستقلا رورق ايب . مع
محرك مروود بكتم نصوت . ويطلقن الى عرض
البحر . ومن هـك تنفطهم تكت الغواصة
هتف (جولدمان) :

- ولكن ان نسمح لهم بهذا . لن نسمح لهم اندا

يا سيادة المدير .. انيس كذك ؟

انعقد حاجبا المدير في حزم . وهو يقول

- كلا بالتاكيد .. لن نسمح لهم .

ثم التقط جهاز الاتصال اللاسكى من حيبه . وهو

يسأله :

- هل أخبرك متى سيحدث هذا ؟!

اشار (حولدمان) الى السماء . محيياً في حماسة

- مع شروق الشمس .

هتف المدير :

- لم يعد أمامنا الكثير من الوقت إذن .

وعبر جهاز الاتصال اللاسلكي ، قد بنهجة امره .

- هنا (تلومور) أريد طائرة هليكوبتر حربية

عند الميناء . بعد عشر دقائق من الآن أبلغوا

الدوريات البحرية باعتراض أي رورق بخارى يتم

رصده ، واطلاق النار عليه مباشرة ، عند ادنى

مقاومة ، واطلبوا من القوات اتبحرية والجوية تمشييط

المياه الإقليمية لنا (*) ، ورصد أي تواجد أجنبي

داخلها ، او على مقربة منها ، وإبلاغى بالموقف

(*) المياه الإقليمية يطلق عليها القاتون للدولى العام اسم

(البحر الإقليمى) . أي الجزء من البحر المحاور لإقليم الدولة ،

والذى تمتد إليه سيادتها . ولا يختلف فى وضعه القاتوس عن أي

جزء آخر من إقليم الدولة . ولكن يسمح بحق المرور البرى للسفن

الاحسية وهو المرور الذى لا يصر بمسامة ونس وأنظمة الدولة .

وهناك خلاف حول تحديد مدى المياه الإقليمية ، ما بين ثلاثة وثلى

عشر ميلاً بحرياً وبسبعة عشر / وهو اثنا عشر ميلاً بحرياً

أولاً فأول ، واتصلوا بالمسنول التلى عن القوات

الجوية ، ليضع ثلاث طائرات (ف - ٢٠) على أهبة

الاستعداد ، لو احتاج الأمر لتدخلها ، فى أية لحظة

نفذوا هذه الأوامر فوراً ، ودون إضاعة لحظة واحدة

ثم أنهى الاتصال ، وهو يتطلع إلى الشمس فى

الأفق ، وقد برز طرفها العلوى ، وقال فى صرامة :

- سنرى الآن كيف سيخرج (أدهم) من القفص

القفص الإسرائيلى .

فى نفس الحطة ، التلى نطق فيها عبارته ، ودون

إضاعة لحظة واحدة بالفعل ، كانت القوات البحرية

وطائراتها قد انطلقت لتنفيذ الأوامر

أوامر المطاردة الجديدة ..

والأخيرة .

★ ★ ★



٨- وأشرق الشمس ..

انصببت اندموع من عيني (عيني) في صمت ،
وهي تخلس الى جوار نافذة حدرتها بالمستشفى .
وقد انصب في عيني شريط من الذكريات ، في نعومة
عذبية ، حمالا كنه صورة واحدة . ملأت كيتها
ووجدتها كله ..

صورة (أدهم) ..

كأنت تسترجع لمحات من تريخهما معا . وهي تتساءل : ترى كيف هو الآن ؟!

كيف يواجه مخاطر الدنيا في (إسرائيل)^{١٤}
صحيح ان احدا لم يبلغها رسميا بذهابه الى هناك
ولكنها وثقة من أنه قد فعل ..
ليس لديها أدنى شك في هذا ..

أنت تعرفه . أكثر من أي شخص آخر في الدنيا
أو هكذا تتصور ..

وہی نعمت آتے ہی بھدا ، قبل از یستعید (قنری)

۱۷۶

بعد از بعیدہ الی وطنہ سالم
حتی زلزل صحری فی عبیر حد حبیہ کنہ
وهذا ما تخشعہ

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١

وَمِنْ مَن تَمَنَّى أَن يُبَدِّلَ فِي سَبِيلِهِ . ثُمَّ انْعُودُوا أَنِّي
(مصر)
وَالْيَهَا ..

والمرء

توقفت الفكره بعنة . مع طرفات مزددة على باب
حجرتها . فسرعت تفتح لموعها . وهي تنكت اتي
الباب . قائمة في توتر :
- من بالباب ؟!

اتھا صوت (جیہاں) وہی نقول :

- هل تسمحين لي بالدخول؟!

الغسل من الماء (حيث لا يريته في حركته)

في هذا الوقت المبكر ، وقبل ساعة كاملة تقريبا من
تروق الشمس^(*) . ولكنها ، وعلى الرغم من هذا
هتفت في حرارة :

- بالطبع يا (جيهان) .. تفضلي .

وتصاعفت دهشتها ، عندما رأت (جيهان) تدلف
الى حجرتها ، على مقعدها المتحرك ، وقد ارتدت
كامر ثيابها ، واتمت زينتها ، فتساءلت في حيرة .

- إلى أين ؟!

حاولت (جيهان) أن تبسم ، وهي تجيب

- طائرتي ستقلع إلى (نيويورك) في الثامنة ،
والمفترض أن أصل إلى المطار في السادسة

قالت (منى) في دهشة :

- بهذه السرعة ؟! يا للمفجأة ! كنت أتصور أن

أمامك بعض الوقت ..

ابتسمت (جيهان) بشيء من الحرج ، وهي تقول

- الواقع أنني أعلم منذ البداية .

سألتها (منى) في دهشة :

(*) طبقا لحظوظ الطور ، وتروق النوقيت الجغرافية الرسمية .

تسبقنا ١ امراييل (بحوالي ساعة واحدة تقريبا

- ولماذا اخفيت الأمر عني ؟!

بدا عليها الحرج أكثر ، وهي تقول بابتسامة
مرتبكة :

- عدة سانية مصرية قديمة ، لم اتحصن منها
بعد .

ثم نوحت بيدها ، وكأنها تنفي حرجها حلف ظهرها ،
قبل أن تستطرد :

- المهم أنني أردت أن أقضي معك بعض الوقت ،
قبل أن أرحل .

ابتسمت (منى) ابتسامة ساهية ، وهي تقول :

- على الرحب والسعة .

اقتربت (جيهان) بمقعدها منها ، وانقت نظرة

مثلها عبر نافذة ، قبل أن تقول في مرج مصطنع

- هن نعمين^١ عندما نلتقي في المرة القادمة ،

ربما أكون واقفة على قدمي .

انصارت إليها (منى) ، قسنة بابتسامة كبيرة .

- في المرة القادمة ، من نلتقي في أي مستشفى .

ولا حتى على بعد كيلومترين من أي مستشفى

هتفت (جيهان) في حماسة :

- وسيكون معنا (ادم)

ارتبكت (منى) ، وهي تعظم :

- باذن الله (سبحانه) ويعنى :

نصبت لها (جيهان) طويلا فى صمت ، قبل ان

يمر نحوها : دنة :

- يا نعمين اسرى منك

عممت ، منى (فى نور

- منى "

حلتها فى هدوء

- نعم .. مثلك . احب (ادم)

اتحدث (منى) بوجهها . قلبه فى عصبية

- لقد ناقشنا هذا الامر من قبل .

ومات (جيهان) براسها ايجد . وقالت بفسس

الهدوء :

- هو صحيح . وسكت كى يادقته كى مرة بعد

وتحد .

ثم ارتسمت على شفاهها ابتسامة خفية . وهي

خفيف

- اما الان ، فسندقسه بعقل .

شراء م فى حزن صوتها ودقته . جهر (منى)

تنتفت اليها بدهشة ، متممة :

- بعقل ؟!

ومات (جيهان) براسها ايجد مرة اخرى ،

وحفظت على ابتسامتها الهادئة الحدية . وهي تقول

- هن نعمين يا (منى) فى التحفظات التى

يستعد فيها المرء لمواجهة محسى ضخم فى حياته .

تتغير رويته للامور تمام . ويتغير معها استنوبه فى

التفكير والتعامل أيضا .

عممت (منى) . وقتبها يحرق فى عصف

- ماذا تعنين ؟!

اتسعت ابتسامتها (جيهان) ، وهي نحيت

- اعنى اننى م زنت احب (ادم) . وسأض احبه

طينة عمرى بر وربى يتضاعف حبى له . بعد

موقفه التبيل هذا .

عضت (منى) شفاهها فى مرارة . وربت (جيهان)

على كتفها ، مكلمة :

- ولكن هذا لا يعنى شيئا .

ثم سألت نحوها ، مضيفة :

- لأنه يحبك أنت .

رفعت (منى) عينيها إليها في دهشة ، ورائت
الدموع التي تجمعت في عينيها . وهي تكرر في حزم
حزين :

- نعم يا (منى) يحبك أنت أنت وحدك

ولا سبيل في الكون كله لانكار هذا أو تجاهه

ثم ارتفع حاجباها في تتر ، وسالت دموعها على
وجنتيها ، وهي تكمل :

- هل تعلمين ما الذي ينقصك يا (منى) ؟

لم تدر (منى) أن دموعها قد انسابت على وجهها
بدورها ، وهي تسألها بصوت مرتجف :

- ماذا ؟

مالت نحوها أكثر ، مجيبة :

- الثقة .

انسابت دموع (منى) بغرارة أكبر ، وهي تتطلع

إليها في صمت ، فتأبعت :

- الثقة بأن (أدهم) يحبك بجسود . ولن

يحب سواك قط ، حتى ولو غدرت هذه الحياة كلها

أنه يحبك يا (منى) . ولكن الجنون عنده يختلف

عن الجنون عندنا . فحتى في جنونه يطرأ عاقلاً

رصيناً ، لا يصرخ أو يفعل مثلنا . ولكن المهم أنه يحبك .

ابتسمت (منى) ، وقد أغرقت دموعها ووجهها ،

فاتسعت ابتسامته (جيهان) أكثر وهي تقول

- ثقي بأنه يحبك هذا ما أتيت لأخبرك به . قبل

أن أرحل .

ثم التقت عيونهما ودموعهما ، وهي تمد يدها

لمصافحة (منى) ، قائلة :

- إلى اللقاء يا (منى) ادع الله أن نلتقي في

المرة القادمة كما أردت .

وابتسمت من وسط دموعها ، مستطردة

- بعيداً عن المستشفيات .

تصافحتا في حرارة ، ثم ناحت (جيهان) بيدها ،

ودفعت مقعدها بابتسامته كبيرة ، حتى اختفت خارج

الحجرة ، فغمضت (منى) :

- سنلتقي مرة أخرى ، خارج كل المستشفيات

يا (جيهان) . سنلتقي بخير بإذن الله (مسبحاته

وتعالى) .

ثم انخفض صوتها ، وعادت دموعها تسيل في

غزارة ، وهي تضيف :

- ولا يمكنك ان تتصورى كم اتمنى ان يكون
(ادهم) معك عندما لن يمكنك ان تتصورى ابدًا
ان .. ان

ولم تستطع اكمال عبارتها ..
ففى عرارة غير مسبوقة . تدفقت دموعها من
عينيهما

وتدفقت معها ذكرياتها معه ..
كل ذكرياتها ..

★ ★ ★

" تم رصد عواصة احسية . خارج المياه الاقليمية "
استقبل جهاز الاتصال الانسكى . فى التليوكوبتر
العربية هذه الرسالة ، وهى تحلق فوق البحر الاحمر .
وبداخلها مدير (الموساد) و (جولدمان) . والاحير
بهتف فى حرارة وانفعال :
- ها هي ذى .

استعد حاجب مدير (الموساد) . وهو يقول
- عذرا " المصريون تغيروا كثيرا فى الالة
الآخيرة .

قال (جولدمان) فى حقد :

- نعم .. صاروا اكثر تطورا .
هز مدير (الموساد) رأسه نفيا ، وقال
- بل صاروا اكثر تهورا .

عمم (جولدمان) . وقد خير اليه انه لم يفهم
الكلمة جيدا :
- تهورا ؟

اوما المدير برأسه ايجاب . وهو يضع مظارفه
المقرب على عينيه . ويتطوع الى البحر . قائلا
- نعم صا وا اكثر تهورا . فقدومهم الى هنا
بعواصة حربية . ليس بالامر السهل او البسيط
صحيح ان قواتهم البحرية تتفوق عيب كثيرا * .
ولكن هذا لا يعنى ان يقتربوا من الى هذا الحد . وبعد
شروق الشمس أيضا .
قال (جولدمان) :

- وربما تصوروا ان هذا لن يخطر ببال قط

* من المدير العسكرية الحديثة والمحاربة تسير الى
تحت البحرية المصرية يفوق كثير فى الكد والكيف وفى
شرب ترحاب القتال على القوات البحرية الاسرائيلية وان هذا
سوف يستمر حتى .. به القرن الحادى والعشرين على ادم

تماماً مثلما حدث في حرب أكتوبر ، عندما باغتنا
بانهجوم في الثانية ظهراً ، وعبروا قناة (السويس) ،
وحطموا خط (بارليف) في وضوح النهار ، و .

قاطعه المدير في غضب :

- كفى يا (جولدمان) لست مضطراً للتغزل فيما
فعلوه بن ، في حرب أكتوبر هذه ، لتثبيت وجهة نظرك

ثم لوّح بيده ، مستطرداً في توتر :

- ثم إن هذا لا يفسر تهوّرهم الشديد هذه المرة

- هزّ (جولدمان) كتفيه ، قائلاً :

- غواصتهم ما زالت خارج مياهنا الإقليمية

قال المدير :

- والعجيب أنه لا أثر لاية زوارق بخارية

اتعقد حاجباً (جولدمان) ، وهو يقول :

- ربما لم يستخدموا زورق النيا هناك وسائل

عديدة هذه الايام ، منها الغواصات الصغيرة ،

والدراجات الآلية تحت المائية* ، وغيرها

(*) الدراجات الآلية تحت المائية وسائل حديثة يستخدمها
رجال الصمداع السمرية ، لانتطاع بسرعات كبيرة تحت الماء .
وهي تشبه منظوريّات القدماء مع مقعد وشفة وجهاز توجيه .
تحت بمسطح الصمداع البشري وينطق بها تحت الماء

قال المدير في عصبية :

- هذه الأشياء لا يمكن رصدها .

أشار (جولدمان) بيده ، قائلاً في حزم

- بالضبط .

رفع المدير بنظاره المقرب عن عييه ، وهو

يلتفت إليه ، قائلاً في توتر

- هذا يعني أنهما يستطيعان بنوع الغواصة ، قبل

أن نقبل شيئاً .

قال (جولدمان) ، وهو يميل نحوه ، ويبتسم

ابتسامة خبيثة :

- هذا لو ظنّت الغواصة في موضعها

تطلع المدير إلى عييه مباشرة ، وقرأ عبرهما

ما يدور في عقله ، قبل أن يغتم في توتر بالغ

- الغواصة خارج مياهنا الإقليمية

هزّ (جولدمان) كتفيه ، قائلاً في مكر .

- وهل يمكنهم إثبات هذا ؟!

اتعقد حاجباً المدير أكثر ، والهنويوكوبتر تنطلق به

و (جولدمان) فوق البحر ، ثم لم يلبث أن التقط فوق

جهاز الاتصال اللاسلكي ، وسأل قائد سرب المقاتلات

(ف - ٢٠) ، في اهتمام بالغ :

- كم تعد تلك الغوصة عن ميهذ الإقليمية^{١٠}

أتاه الجواب في سرعة :

- حوالي ميل بحري واحد .

سأله المدير :

- هل يمكنك تحديد هويتها ؟!

أتاه الجواب بنفس السرعة :

- كلا أتاه ثم تصعد إلى السطح بعد أن

يرصد طها ، على عمق ثلاثمائة متر ، تحت سطح
البحر .

صعد المدير بضع لحظات ، فقال (جولدمن)

- إنها الغواصة المصرية .

رمقه المدير بنظرة جانبية ، ثم أبدل موجة الارسل ،

وقال :

- من (شومون) إلى (زافير) هز توحيد أية

بيات عن عواصم صديقة ، بتقرب من حدود

الإقليمية ؟!

أدبه مندوب القوات البحرية ، بعد برهة من الانتظار

- كلا ليست نديب بيات عن أية عواصم

صديقة ، في المنطقة كلها .

تهد مدير المخبرات في ارتياح ، قدام .

- عظيم

ثم عد إلى موجه الارسل الأولى فلا يهجه

امرة حازمة :

- اسفوا تلك الغواصة

سأله (جولدمن) في صغر عيني في قد

سرب الـ (ف - ٢٠) :

- نعم وسينفذ

خلق قائد لسرب النجمة ، ثم من بضبرته فيبه

رحلات بضبرتهم وتنطق اتدته نحو الغوصة

المحتفية تحت الماء ، وفر قائد السرب وهم

ينفضون عنها :

- سيطلق كرم من صرود واحد ، على ثلاث

مستويات ، لتفادي الانكسار^{١١} . استعد

تسبب تدلهم زر صدق الصور بيج ، في عص

الاضلاق ، ثم هتف قائد السرب في حزم :

- الآن

(١٠) يودي طائر الصورة في الماء ، إلى الخط في تحديد

موضع الهدف ، بحسب ترتب بصق الهدف وحجمه

وضعت التدية ازرار لاطلاق فى ان واحد

وانطلقت الصواريخ ..

على ثلاثة مستويات ..

وبمنتهى العنف ، دوى الانفجار ..

انفجار تطايرت معه اعمدة مدنة من الميه ،

امترجت بيران ودخن ، راهب (جولدمن) ومديره

من بعيد ، فمال الاخير يربت على كتف قائد

الهيوكوبتر فى افعال ، قائلا :

- اسرع يا رجب دع شاهد الموقف عن

قرب .

زاد الطيار من سرعة الهيوكوبتر ، وهو يطلق

به الى موضع الانفجار مباشرة ، فى نفس اللحظة

التي اتبع فيها صوت قائد السرب ، عبر جهاز

الاتصال اللاسلكى ، وهو يقول :

- تمت إصابة الهدف بنجاح .

هتف به المدير :

- لقد دمرتموه تماما .. أليس كذلك ؟

انعد حجباه وحجبا (جولدمن) فى تددة ، عندما

اتهم صوت الرجر متوترا عصبيا . وهو يحيب

- بنى ونكن

صاح المدير فى حدة :

- ولكن ماذا ؟!

تردد الرجر لحظة ، قبل ان يندفع قبلا

- إنها ليست غواصة .

صرخ (جولدمن) هذه المرة .

- ليست ماذا ؟!

فى نفس اللحظة ، التي انطلقت فيها صرخته ،

كانت الهيوكوبتر قد بلغت موضع الانفجار بالفعل

وبكل غضب الدنيا ، هتف المدير :

- اللعنة ! اللعنة !

فذلك الشيء ، الذى بدا من بعيد أشبه بالغواصة ،

والذى اصعبه قذائف الطائرات (ف - ٢٠) ، لم يكن

سوى مجموعة من الصناديق المعدنية الفارغة

صناديق تم إصانها ببعضها ، بواسطة اسلاك

سميكة ، وترتيبها بدقة ، بحيث تدو تحت الماء أشبه

بالغواصة ، بعد جذبها الى القاع بهنب ضخ

وبمرارة لا حدود لها ، تراجع (جولدمن) فى

مقعده ، مغمغا :

- نقد كان على حق (اذهب صبرى) كس على
 حق انهم يقولون كس على انهم اهلهم طوال الوقت
 ومع امساع وجهه . وثبت العصاة المولمة في حقه .
 قد يستطع مدير (المومند) انطق بحرف واحد
 نقد انطق عقده بتحير عودته الى (نر سيد) .
 ونفاد بريس نوراء . المسحور بسنحه ورجائه
 احياء

وفي كتابه كيه انطق سور حذر عاصب
 مدد (اذهب) مد يهر عبر البحر . فبين هو ان
 - اين ؟
 - اين ؟



حق قلب (قدرى) في قوة . وهو بعدر ضربة
 سرقة (اعر) الاسرائيلية في مضر . هيترو
 به حس . وندفقت الموع من عبيه عريزة . وهو
 يتمم :

- حمدا لله .. حمدا لله

مد رح بنفقت حوله في مؤثر بخت عن وجه
 يعرفه وقد سح بثره مسده
 وعلى مسافة بصوة امتر منه خمس رجر مقنور

العصلات . عبر حهر لاسكى دقيق . وهو يراقبه الى
 امعن :

- انهدف واصل يا سيد (براندون)
 انه صوت خشن غبظ . ويقول :
 - اهو وحده

تعقد حجب ترحر . وهو يتبع شاب ومسلم اتجه
 نحو (قدرى) في حماسة وصافحه في حراره . قبل
 - مرحب يا سيد (قدرى) حمدا لله على
 سلامت نقد اتصر سيادة ورير اتدريجيه شخصيا
 من (اتفاهرة) . ليوصينا بك
 هنف (قدرى) مبهورا . وقد نصاعف بتره
 - الوزير شخصيا .

دوه الشاب جواز سفر ديبنوماسي احمر . يحمر
 شعر جمهورية (مصر العربية . وهو يسمى قبل
 - انصور وصنتت عبر سكة (الانترست) .
 واستخدمت طبعة خاصة لاستقبالها * انه اسرع
 جواز سفر ديبنوماسي في التاريخ .

* جود صافات حصة بنصو انصوبه السعة و بعهده
 بوساطة بنصوب . وهي مسجده بوعده حصة من نوي ومن حذر
 حصة لانح صو سبها بعام بنصو انصوبه سبسية

ثم اشارة الى شابيين قويين ، مستطردا

- هذان حارسان من حراس السفارة ، سيقومان بحمايتك ، حتى يتم اعداد الطائرة الخاصة ، التي ستحملك الى (القاهرة) .

هتف (قدرى) :

- وطائرة خاصة أيضا ؟!

هز الشاب كتفيه ، قائلا :

- من الواضح أنك شخصية مهمة للغاية يا سيد

(قدرى) ، فهناك طائرة ستقنع إلى (القاهرة) فى

الثامنة مساء ، ولكن المسؤولين هناك رفضوا ان

تنتظرهم ، واصرروا على عودتك فورا بطائرة خاصة .

على الرغم مما يتطلبه هذا من جهد ومال

تنهد (قدرى) ، قائلا :

- لا ريب فى أن لديهم أسبابهم .

وافقه الشاب بيماءة من راسه . قائلا

- بالتأكيد .

ثم ربت على كتفه فى حرارة ، مستطردا

- ألم اقل لك أنك شخصية مهمة يا سيد (قدرى) ؟

رفع مفتول العضلات جهاز الاتصال الصغير إلى

شفتيه ، فى هذه اللحظة ، وقال :

- لقد التقوا به ، واحاطوه بحراستهم يا مستر

(براندون) .

اجابه (براندون) فى صرامة :

- لم يتركوا لنا الخيار إذن .

ثم اضاف بلهجة أمرة قاسية :

- اقتله .

اجابه مفتول العضلات فى حزم :

- عظم .

وانهى الاتصال اللاسلكى ، واعاد الجهاز الى جيبه ،

ثم اخرج منه مسدس مزودا بكاتم للصوت ، الصقه

بجانبه ، ليخفيه بسترته ، وهو يتجه نحو (قدرى)

مباشرة ، وراح يقترب منه .

ويقترب ..

ويقترب ..

وعندما اصبح على مسافة متر واحد من (قدرى) .

رفع مسدسه المزود بكاتم الصوت فى سرعة ، و

وفجأة ، ارتطم به شخص قوى ، وامسك معصمه

بأصابع فولاذية ، ونواد بسرعة وعنف ، مما اضطره

الى افلات مسدسه ، الذى التقطه الرجل فى خفة ،

وهو يدفعه نحو دورة المياه ، قائلا فى صرامة

- الامر ليس بهذه البساطة يا هذا

ستدرك مفردات العصابات تتدفق عن يمينه . وهو
يتراجع معصمه من يد الآخر في قوة . ولكن ذلك
الآخر تدهى نكمة في براعه . ومن حيث يدكر له
نكمة كالقنبلة في معدته . قائلا :

- هاو ! لا تنسى هويتك

ونكمة أخرى في فكه . مستظروا !

- أنت مجرد قاتل محترف

ثم هوى على انفه نكمة مدحقة . مستظروا !

- ونست مقاتلا مدربا مثلك

ارتطم القاتل بحداد دورة نميد . ومكنه التحفظ
على وعيه وتوازله بقدرة مذهشة . على التراجع من
النكمت القوية . وانفه المحطم على نحو يسير .
والترع من حرامه جحرا ماصي . وهو يقفص على
خصمه . صارخا في وحشية ..

ومرة أخرى تدهى الرجل صغفه . وحظ من عدد
سعداء . ثم يزداد في قوة . وهو يقفص على معصمه
بيده الأخرى . ويرفع ركبته لتفوق في معدته . هتاف
في صرامة :

- ألم تستوعب الامر بعد !!

سحق القاتل من عصف الصربية . وحفظت عيده
عن احرجه . قصد حصمه قصبه . وهو يسهل على
مؤخرة عنقه . ليسقطه فاقد الوعي ..
وفي هراء عس الرجل رباص عنقه ورفع احد
جانبه . قائلا :

- نعلك قهمت ما كنت أعنيه الان .

ثم عدل دورة المييد . واتجه نحو (قدرى) مباشرة
وصافحه . قائلا باهتمام كبيرة :

- مرحبا يا سيد (قدرى) (ان شريف) من
المحبرات النعمة المصرية . سرافقتني (العهرة)
تهنتت أسارى (قدرى) . وهو يهتف :

- رابع هذا يعنى التسعور بلاس طوار الوقت
صافح شرف الرجل السفرد . ثم قاد (قدرى)
الى حيث تنظرهم الصرد الخاصة . وهو يقول
- اعدرسى دلسى م قدم بفسى من البداية يا سيد
(قدرى) . وكنت قد بعد ان الاسرائيليين سيطقون
شيد م . ولكن لا بد ان نرصد تحركاتهم اولا
ابتمم (قدرى) . قائلا :

- هل تخبرنى الآن ، بعد كل هذه السنوات ، أننا
نفعل كل شيء بمنتهى الدقة

ضحك رجل المخابرات ، مغمفنا :

- اه - نسيت أنك واحد منا يا سيد (قدرى)
لم يتبدل أية أحاديث إضافية ، حتى صمتهمما
الطائرة الخاصة ، وعدلت الفت (قدرى) الى
(شريف) ، وسأله فى لهفة :

- وماذا عن (ادهم) " متى سيعود الى (القاهرة) "
وابتسم ضابط المخابرات ، دون ان يجيب سؤاله ،
وكأنما يرفض الإفصاح عن سر بانغ الخطورة
والأهمية ..

وكوسيلة لمنع تكرار السؤال ، اسبل رجل
المخابرات جففيه ، واسترحى فى مقعده ، والطائرة
تتطرق بهما عائدة إلى الوطن ..
إلى (مصر) ..

★ ★ ★

داعبت أشعة الشمس الدافئة وجه (راشيل) ،
وشعر جسدها برحرجة السيارة ، ففتحت عينيها فى
صعوبة ، وتأوهت فى ألم ، وهى ترفع عينيها لحماية
وجهها من الشمس ، مغمفة :



شهق الفاتل من علف الصرية ، وجهطت عيناها عن أحرقها ،
لصم حصمه قنصتيه وهوى بهما على مؤخرة عقه .

- أين أنا ؟! ماذا يحدث ؟!

اتاهها صوت (الأديب) هاديا . وهو يقول :

- اضمسي ب سيدتي . كرسى شىء على ما يرم

بصف السدعة فحسب . ويتحور دائرة الخطر تعام

الدهشة صوته . فى تلك اللحظة بدأت . ففتحت

عينيه . هاتفه :

- دائرة الخطر ؟!

هاتفها فجر الام وجهها . فصاحت :

- رباه ! ماذا فعل بى هؤلاء الاوغاد ؟!

احبها (الأديب) . وهو يوصر الاطلاق بالنسبة

- لا تقفى لا شىء لا يمكن اصلاحه . رجاء

بمعصون ثم هو سوا من هذا . ولكنهم يتعاقبون منه

فى سرعة .

بدأت جهدا حقيقيا تتعبد جانسة . على مقعد

السيرة الحصى . وهى تقول فى عصبية وحدة

- النساء يفتنن عن الرجال .

البتهم . قائلا :

- لهذا أنشئوا جراحات التجميل

النفق حادها . وهى تتحسرس وجهها فى حرص .

معصمة :

- جرح حب التجميل " هر تتمود وجهي نى هد

الحد .

ثم مدت بجسدها . تنفى نظرة على وجهها . فى

مراد السيرة الداخلية . ولم تكذ تفكر حتى شهقت

هاتفه فى دعر :

- يا إلهى !

ثم انفجرت بكية . وهى تكمر فى مررة

- يا للأوغاد ! يا للأوغاد !

شار (أديب) بيده . قائلا :

- لا تحفى الأمر بفرعك اتى هذا الحد ب سيدتي

أبها الكدمات المنورمة . التى تحمر وجهك يبدو هكذا .

ولكنها ستتحفى كنها بعد اسبوع او عشرة ايام على

الأكثر انك المحطم وحده سيحاج الى حراصة

تجميلية بسيطة .

قالت فى حنى :

- مجامنة رقيقة .

البتهم . قائلا :

- بعد اسبوع واحد ستعرفين أبها حقيقة

مضت سفتيه . معصمة

- ربما .

قالتها ، وحاولت الاسترخاء في مقعدها ، وهي تتلفت حولها ، قبل أن تسأل في دهشة مباغتة .

- ولكن مهلا ألم تلق مصرعك في (حيفا) ؟

فهقه ضاحكا ، وهو يقول :

- الفضل لك ياسيدة (راشيل) ، فلولا زيارتك لي

في المصنع ، لما انكشف أمرى وحدث ما حدث

قالت في حدة :

- لا تخاطبني بهذا الاسم مرة أخرى لقد أصبحت

أمقته .

سألها في اهتمام :

- بأي اسم أخاطبك إذن ؟

ترددت في إخباره باسمها الحقيقي ، ثم لم تلبث أن

قالت في صرامة :

- خاطبني الآن باسم (فاطمة) .

سألها في دهشة :

- ولماذا (فاطمة) ؟

أجابته في حزم :

- انه اسم مصري الإيقاع ، يبعث في نفسي الشعور

بالارتياح .

ابتسم ، قائلا :

- فليكن ولكن الموسف انه ليس نديف م يكفي

من الوقت لمخاطبتك به ، فسمصر الى الحدود خلال

ثلث الساعة فقط .

تلفتت حولها ، متسائلة :

- أية حدود ؟!

أجابها في سرعة :

- الحدود الأردنية لقد تجاوزنا حبل (الخليل)

ونحن ننطلق الان خارج الطرق الرسمية ، بمحاذاة

(أريحا) ، التي تجاوزناها منذ فترة طويلة ، واحد

المتعاونين معك من (السفرديم)^(*) ينتظرنا عند

نقطة بعينها ، عند الحدود الأردنية ، وعندما نعبره ،

سنجد أحد ضباط المخابرات الأردنية في انتظارنا ،

وهو الذي سيتولى العناية بك ، واعدتك إلى

(القاهرة) .

سألته في دهشة :

- ولماذا الحدود الأردنية ؟ لماذا لم نعبّر الحدود

المصرية ؟!

(*) السفرديم : اليهود الشرقيون في (إسرائيل)

أشار بيده . قائلاً :

- لأن هذا ما يتوقعونه .

تطلعت إليه لحظة . وهو يواصل الانطلاق بالسيارة .

قبل أن تسأله في اهتمام ، وبفضول أنثوي غريزي :

- كيف نجوت من الموت ؟!

ابتسم مجيباً :

- سامحيني يا سيدي ، ولكن هناك أموراً أفضل

الاحتفاظ بها لنفسى .

كأنت ستعاود سؤاله في عناد ، إلا أن شيئاً ما

جعلها تقول في استسلام عجيب :

- هذا حقك .

ولكن يبدو أن طبيعتها المتمردة لم تتقبل هذا

الاستسلام في بساطة ، مما جعلها تستدرك في حدة :

- يمكننى استنتاج ما حدث .

ضحك . قائلاً :

- هذا حقك .

ألقت عليه نظرة أخرى . وشعرت بقلبها يخفق

في عنف . وبحلقها يجف على نحو عجيب . وهي

تسأله :

- أين هو ؟!

سألها في اهتمام :

- هو من ؟!

جف حلقها أكثر ، وهي تجيب :

- (أدهم) .. أعنى العميد (أدهم) .

صمت بضع لحظات ، قبل أن يجيب في حزم :

- مهمته لم تنته بعد .

هتفت في دهشة :

- لم تنته بعد ؟!

ثم مالت إلى الأمام ، مستطردة في عصبية :

- أى قول هذا يا رجل ؟! ألم ينجح في إخراج

زميله ؟! هل فشل في تحقيق الهدف ؟!

أجابها (أديب) في سرعة :

- بل نجح تماماً ، فالتسيد (قدرى) يفترض أنه في

طريقه إلى (القاهرة) الآن . وأنت ستعبرين دائرة

الخطر بعد عشر دقائق فحسب ، وهاتذا على قيد

الحياة .

هتفت :

- أية مهمة إذن ، التى لم تنته بعد ؟!

صمت (أديب) طويلاً هذه المرة ..
طويلاً جداً ..

وقبل أن تصرخ فى وجهه ، وقد استفزها هذا
الصمت الطويل ، انفرجت شفتاه ؛ ليقول فى حزم جاد
للغاية :

- إنها مهمة خاصة هذه المرة ..

وصمت لحظة أخرى ، قبل أن يضيف ، بصوت
حمل انفعال الدنيا كلها :

- خاصة جداً ..

★ ★ ★

« ابنك يا (أدهم) .. ابنك هناك فى (إسرائيل) .. »
فى ملامح كهل وقور ، وفى شرفة منزل آمن ،
يبعد شارعاً واحداً عن المقر الرئيسى لـ (الموساد) ،
جنس (أدهم) يسترجع كلمات (سونيا جراهام)
القاسية الشامتة ، التى ألقتها على مسامعه ، فوق
المسحاب (*) ..

« أهنأك انتقام خير من هذا ؟! ابنك أنت .. ابن
(أدهم صبرى) ، رجل المخابرات المصرى ،

(*) راجع قصة (فوق القمة) .. المغامرة رقم (١١٩)

وأقوى رجل مخابرات عرفة التاريخ ، ينشأ ويتربص
فى قلب (إسرائيل) ، ويتلقى التعاليم اليهودية
الصهيونية ، على يد حكمائها ، حتى يبغض ، أكثر
ما يبغض ، كل كيان عربى فى الوجود ، ولتصبح
عدوّه الأولى فى الدنيا هى (مصر) .. (مصر)
وحدها .. »

تمزق قلبه وهو يتطلع إلى (تل أبيب) ، ويسترجع
كلماتها ، التى ما زالت تدمى كيانه ، حتى هذه اللحظة ..
لا يمكنه أن يسمح بهذا أبداً ..

لا يمكنه أن يترك ابنه ، لينشأ فى قلب (إسرائيل) ..
فى قلب الكيان اليهودى الصهيونى الاستعمارى ،
الذى يبغضه كل البغض ..

لقد أنهى المهمة الرئيسية ، التى أتى من أجلها إلى
(إسرائيل) ..

أنقذ صديق عمره ..

وأعاده إلى الوطن ..

والكل يتصور الآن أنه أيضاً قد عاد إلى (مصر) ..

ولا أحد سيتخيل أنه لم يفعل ..

لا أحد سيخطر بباله أنه قد بقى لمهمة أخرى ..

مهمة خاصة ..
جدا ..
لقد بقى ليبحث عن ابنه الوحيد ..
وليعود به إلى الوطن ..
صحيح أنه يجهل كيف يبدو ، بعد هذه السنوات ..
بل ويجهل حتى أى اسم يحمله الآن ..
ولكنه لن يئس قط ..
سيبحث عنه فى كل مدينة ..
فى كل قرية ..
فى كل مدرسة ..
سيبحث عنه ، حتى ولو كان الثمن هو حياته
نفسها ..
ولن يهدأ له بال ، حتى تعود الأمور إلى نصابها ،
ويجمعهما وطن واحد ..
وطنهما الحقيقى والوحيد ..
(مصر) .

★ ★ ★

(تمت بحمد الله)

رقم الإيداع : ٣٦١٩



د. نبيل فاروق

**رجل
المستحيل
سلسلة
روايات
بوليسية
للمستعصي
في أفق مصر
بالأحداث
المستعصية**

124

الشمس في مصر ٢٠٠٠
وسايعاثة بانولار الأمريكى
فى سائر الدول العربية والعالم



اللمسة الأخيرة

- هل نجح رجال (الموساد) فى الايقاع
برجل المستحيل أخيرا . بعد صراعهم
الطويل معه ؟
- كيف يمكن أن يواجه (أدهم صبرى) كل
قوى الأمن الإسرائيلية . فى قلب (تل
أبيب) ؟
- ترى لمن يكون النصر هذه المرة . ومن فى
نهاية الصراع . سيكون صاحب (اللمسة
الأخيرة) ؟
- اقرأ التفاضيل المثيرة . وقاتل بعقلك
وكيانتك مع الرجل . (رجل المستحيل)



العدد القادم : عملية النبل